إنـــــــاس النبلاء

في سيرة شيخنا العقلاء

شيء من سيرة فضيلة الشيخ العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله

مع ملاحق عن بعض ما قيل فيه من مقالات وأشعار

بقلم
عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجفن
16 / 4 / 1423 هـ
الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العــالمين والصــلاة والســلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد .

فــإن التســطير عن علمائنا ومشــايخنا ودعاتنا وكتابة سيرهم وبعض مواقفهم من أقل صنوف برهم والوفاء بحقهم , خاصة ممن كان لهم الحظ الـوافر في ضـرب أعظم المواقف في نصــرة الــدين والــذود عن حياضه والثبات على الحق , وقد رأينا في هـذه الأزمـان وعلى أرض الواقع كيف كانت حقيقة الصـدق في القـول من عدمه , ليس من الصـعب أن تشـنف الإسـماع بقـول الحق حال الركـود الدعة والرخـاء , لكن من المكارهة الحقيقية أن تستنـزل النفس حال الشـدة إلى قـول ما تعتقده مع ثباتها على ذلك .

وقد مر على الأمة الإســلامية شخصــيات عــرفهم التاريخ بصدقهم وقوتهم في الحق , فلم يلتفتوا إلى ما يمنعهم من قـــول ما يعتقـــدون كـــون فلان رضي أو سـخط , أو كـونهم أصـابهم شـيء من الأذى .. ولـذلك سمعنا وقرأنا كيف كانت مواقفهم رحمهم الله .

أنظر إلى أبي الحسن الندوي رحمه الله [1] ماذا يقـول عن أحدهم :

لقد رفع ابن تيمية لـواء الجهـاد والتجديد محاربا لهـذه الأعمال والأفكار والتقاليد المشركة الرائجة , مسـتغنيا في ذلك عن سـخط العامة وغضب الخاصة وعتـابهم , وضــرب على جــذور تلك العقائد والآراء الــتي كــانت أساس هذه الأعمال المشركة .. اهـ .

---

[1] 1 - رجال الفكر والدعوة في الإسلام 2 / 401

ومع ما يحمله بعض المسلمين من حق ومع ما وعدهم الله به من جنات عـدن تجد بعضـهم أسـرع إلى الفـرة من الكرة .
وقرأنا أيضا لأصحاب المنـاهج الضـالة في ثبـاتهم على ما يـدينون به حـتى ممـاتهم , انظر إلى من اسـتتابهم المسلمون عن قولهم الكفر كيف ثبتوا حتى صلبوا .
وبين أيدينا سيرة والدنا وشيخنا العلامة المجاهد مـدفع التوحيد[2] وجبل العقيدة رجل المواقف الشيخ حمود بن عقلاء الشـــعيبي رحمه الله رحمة واســـعة , عرفه الصـغير والكبـير العـالم والجاهل الحـاكم والمحكـوم , عرفه بعلمه وحنكته ورباطة جأشه وقوته في الله لا تأخـــذه فيه لومة لائم , عُـــرف رجلا مخضـــرما عاشر الحاضرتين , تتلمذ عليه الأكابر والـرؤوس , عرفته منذ سنوات رجلا متواضعا متصدقا صاحب عطف وصِلات , رحوما على الصـغار قبل الكبـار , يعرفه الفقـراء قبل الأغنياء .
إمام جاهد بلسانه فقال ما يدين الله به , ونصر الدين في وقت أحـــوج ما يكـــون المســـلمون لمثله , رجل يحترق لمصائب المسلمين ونكبـاتهم , فقد كـان رحمه الله كثيرا ما يمـرض بسـبب ما يصـيب المسـلمين من نكبات , فلم يكن رحمه الله ذا همة مصـطنعة بل كـان رحمه الله يعيش بقلـــوب الفتية , حماسه لقضـــايا المسلمين كحماس المجاهد في ساحة القتال ,لم يكن حماسه مؤقتا حال الحدث , بل كـان رحمه الله لا يمل ولا يكل ولا يتراخى حتى قبل وفاته رحمه الله بـدقائق .
وكـــان رحمه الله كثـــيرا ما ينبذ الأفكـــار المنهزمة والمنـــاهج المتميعة , بل كـــان لا يقبل أن يجلس في مجلسه أحد يميت همته أو يبـدد حماسه , و قد أخـرج بعضهم من مجلسه .

[2] - لقب أسماه به فضيلة الشيخ عبدالله بن قعـود عضو الإفتـاء سابقا شفاه الله .

نكتب هذه الأسطر في سيرته رحمه الله من مولده حتى وفاته , مع ذكر بعض أحواله الخاصة وشؤونه وقوة شخصيته وبعض ممن تأثر بهم رحمه الله وبعض مواقفه معهم , نستمتع بها لعلها أن تكون سببا في شحذ الهمم ونصرة الدين .

وقد ألحقنا بعض ما كتب في الشيخ من مقالات وقصائد رثاه فيها محبوه جزاهم الله خيرا . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه / عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجفن
الطائف
Gafn20@hotmail.com

العناوين العامة

1 - مولد الشيخ ونسبه ونشأته .
2 – بداية طلبه للعلم .
3 - انتقاله إلى الرياض .
4 - ملازمته للشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله .
5 - ملازمته للشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله .
6 - مشايخه .
7 - التحاقه بالمعهد وكلية الشريعة .
8 - بعد تخرجه من كلية الشريعة .
9 - ميوله لتدريس اللغة العربية .
10 - اهتمامه بطلابه .
11 - تلامذته .
12 - مؤلفاته .
13 - قوته في الحق ورباطة جأشه .
14 – عبادته .
15 - الشيخ رحمه الله وقضايا المسلمين وأخبارهم .
16 - مواقف المخالفين مع الشيخ .

17 - أحواله الخاصة في بيته ومزرعته .
18 - أبناء الشيخ .
19 – وفاته رحمه الله .
20 – ملاحق المقالات والقصائد .

مولد الشيخ ونسبه ونشأته :
هو شـــــيخنا العلامة المجاهد أبو عبدالله حمــــود بن عبدالله بن عقلاء بن محمد بن علي بن عقلاء الشـعيبي الخالـدي من آل جنـاح من بـني خالد , ولد رحمه الله تعـالى في بلـدة (الشــقة) [3] من أعمــال القصــيم ســنة 1346 للهجــرة النبوية على صــاحبها أفضل الصلاة والسـلام , ونشأ رحمه الله في بيت دين وكرم , فلما كـان عمـره ست سـنوات التحق بالكتّـاب فتعلم القراءة والكتابة والحساب , وفي عام 1352هــ أصيب بمرض الجـدري وبسـبب ذلك فقد بصـره رحمه الله , وقد حرص عليه والده منذ نعومة أظفاره , وكان والـده عبدالله رحمه الله صـاحب زراعة وفلاحة فتعلم منه الشــيخ رحمه الله مع فقـــده لبصــــره الزراعة والسقي وغير ذلك كما سيأتي تبيينه إن شاء الله

بداية طلبه للعلم :
قرأ الشيخ رحمه الله القرآن وحفظه مع فقدانه بصره على يد الشـيخ عبدالله بن مبـارك العمـري رحمه الله وعمره ثلاث عشرة سنة , يقول الشيخ رحمه الله [4] :

3[3] - قرية تقع الآن في طرف بريدة الشمالي وكان مسكن الشيخ رحمه الله فيها .

4[4] - اسـتفدت من بعض النقـولات مما كتبه الشـيخ عبـدالرحمن الهــرفي في مقابلته مع الشــيخ رحمه الله الــتي أجراها معه في شهر ذي الحجة لعام 1421 هـ , على هذا العنوان :
http://216.40.248.114/Warathah/hmood/2/index.htm

وقد حفظت القــرآن وعمــري ثلاثة عشر عاما وذلك عام 1359 هـ ، ولكن ضـبطت الحفظ والتجويد عنـدما بلغت الخامسة عشر من عمـــري وكـــان ذلك عـــام 1361هــ ، وكــان لوالــدي جهــدٌ كبــير في تنشــأتي وتعليمي فكـان رحمه الله يحـرص على أن أكــون من طلبة العلم . اهـ .

انتقاله إلى الرياض :

ولما بلغ العشرين من عمره أشار عليه والده عبدالله رحمه الله تعالى أن يسافر إلى الرياض ليتلقى العلم , وكــان ذلك في سـنة 1367 هــ فانتقل إلى الريــاض ولازم الشيخ عبداللطيف بن إبـراهيم آل الشـيخ رحمه الله قرابة الســنة فقــرأ وحفظ ودرس عليه صـــغار المتــون في العقيــدة والفــرائض والنحو وغــير ذلك , يقـول الشـيخ رحمه الله : فبـدأت بتلقي العلـوم على فضـيلة الشـيخ عبـداللطيف بن إبـراهيم آل الشـيخ ، وأكملت الآجرومية والأصــــــول الثلاثة والرحبية في الفرائض والقواعد الأربعة حـتى أكملتها (فهما وحفظا) . اهـ .

وكــان الشــيخ عبــداللطيف رحمه الله هو المرحلة الأولى لطلبة العلم , فحينما يتقن الطـالب عند الشـيخ عبــــداللطيف يتم نقله إلى حلقة الشـــيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله فانتقل الشيخ حمـود رحمه الله بعد سـنة إلى حلقة الشـيخ محمد بن إبـراهيم فقـرأ عليه وحفظ بعض طوال المتون , بل يكاد رحمه الله يحفظ شروحها , وقد عرف عنه قوة الحفظ في شبابه , وقد قرأت عليه رحمه الله بعض المتون مع شروحها فكـان رحمه الله يكمل عنا غالبا شــروحها , بل كــان يخطّئ النسخ الـتي بين أيـدينا , وكـان يعيد علينا أحيانا تعليق أحد شيوخه على بعض المسائل باللفظ والهيئة , وكان من ضـــــمن ما حفظه ألفية ابن مالك في النحو وزاد

المستقنع في الفقه الحنبلي , فكان يقول لنا : كنت أجلس أحيانا بعد العشاء في عريش رباط الشيخ محمد بن إبراهيم فلا أقوم من مكاني حتى أنهي هذين المتنين .

ملازمته للشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله :

وقرأ أيضا على الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله مفتي الديار السعودية في العقيدة والحديث والفقه والتفسير وأصول الفقه والنحو فأتقن , يقول الشيخ رحمه الله :

انتقلت للقراءة على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ سنة 1368هـ ، فقرأت عليه وبدأت بقراءة زاد المستقنع ثم كتاب التوحيد وكشف الشبهات والواسطية لشيخ الإسلام والأربعين النووية وألفية ابن مالك وبلوغ المرام , وهذه تقرأ على الشيخ عادة ولابد منها ، وأضفت أنا عليها كتبا أخرى كنت أقرأها لوحدي على سماحة الشيخ ـ رحمه الله ـ الطحاوية والدرة المضيئة للسفاريني والحموية لابن تيمية هذه قرأتها لوحدي واستمرت القراءة على سماحة الوالد الشيخ محمد بن إبراهيم ــ رحمه الله ــ حتى فتح المعهد العلمي عام 1371هــ وهو أول معهد يفتح , وكل هذه الكتب كنت احفظها كما أحفظ الفاتحة . اهـ

وقال أيضا : كان سماحة الوالد (يعني محمد بن إبراهيم) من أحرص المشايخ على طلابهم وكانت طريقته في التدريس هي كالتالي :

يجلس للطلاب في المسجد بعد الفجر ونقرأ عليه في الألفية والبلوغ والزاد وقطر الندى (وكنا نحفظها كاملة) ثم يطلب الشيخ أن نعرب الأبيات كاملة ثم يقرأ الشيخ محمد بن قاسم شرح ابن عقيل على الشيخ ـ وهو شرح للأبيات التي قرأناها قبل قليل ، ثم بعد إشراق الشمس بنحو نصف ساعة يذهب الشيخ إلى بيته والطلاب يصحبونه إلى بيته ثم بعد مدة يأذن

لهم فيـــدخلوا ويجلس لهم كـــذلك وتبـــدأ قـــراءة المختصرات : أولا كتاب التوحيد ثم كشف الشبهات ثم الواسطية ثم إن كان هناك دروس خاصة لأحد الطلاب قـرأ من يريد القراءة ثم تبـدأ قـراءة المطـولات مثل صحيح البخاري أو المغني أو منهاج السنة النبوية لشيخ الإسـلام ، وهي تسـمي قـراءة المطـولات هـذا يقـرأ والشيخ يستمع فقط وإذا عـرض لأحد الطلاب إشـكال سأل الطلاب وإلا الشيخ لا يشرح .

وللشيخ جلسة ثالثة قبل العشاء يقرأ عليه فيها تفسير ابن كثير يقرأها الشـيخ عبـدالعزيز بن شـلهوب وأحيانا يعلق الشـــيخ على التفســـير ، وليس له إلا هـــذه الجلسات فقط . اهـ

وكان الشيخ ابن إبراهيم رحمه الله إذا انتهى من الـدرس قـام الطلاب إلى الشـيخ حمـود - وكـان منهم بعض العلمـاء الموجـودين حاليا - وطلبـوا منه أن يعيد لهم درس الشيخ بن إبـراهيم فكـان الشـيخ حمـود كما يحـدثنا - يمـازحهم – يـرفض ذلك أول الأمر ثم يقـوم إلى ركن المسجد فيعيد عليهم درس الشيخ كاملا.

وقد تأثر الشيخ حمود رحمه الله في شيخه محمد بن إبراهيم حتى قال عنه : شيخي وأستاذي ووالدي رحمه الله , تأثرت به كثيرا .

ملازمته للشـــيخ محمد الأمين الشـــنقيطي رحمه الله :

يقــول الشــيخ محمد الأمين الشــنقيطي رحمه الله : أذكى من قابلت من المشايخ الشيخ محمد بن إبراهيم , وأذكى من قابلت من التلاميذ حمود العقلاء [5] .

5- حدثنا الشـيخ عبدالله بن حسـين أبا الخيل حفظه الله فقـال : كان الشيخ حمود فيه من الذكاء والفطنة ما استغربه وتعجبه طلبة العلم في الريـــاض آن ذاك , بل إن الرجل ليبتسم حينما يســـتمع لحديث الشيخ من شدة ما يراه من توقد ذكاءه رحمه الله إهـ

وقد لازم شيخنا الشيخَ محمد الأمين الشـنقيطي حـتى في بيته وكان الشيخ يشـرح له لوحـده , فقـرأ الشـيخ عليه في التفسـير والعربية والحـديث وأصـول الفقه والمنطق .

يقول الشيخ رحمه الله وهو يتحدث عن دراسته على الشيخ محمد الأمين :

درست على الشيخ في الكلّيّة وأما في البيت فكـانت لي دراسة يومية معه في الأصول والمنطق وكانت في المنطق سلّم الأخضـري وشـرحه وفي الأصـول روضة النـاظر ، وأتممتهـا على الشـيخ رحمه الله وكـانت دراستي لها دراسة جيدة ، وكانت الدراسة لوحدي بعد المغـرب .. وكـان علْم الشـيخ الشـنقيطي غزيـرا جـدا خاصة في الأصول والمنطق والتفسير والتـأريخ واللغة والأدب وكان منقطع النظير في هـذه ويجمع لها غيرها . اهـ

وكان للشيخ حمـود رحمه الله مع شـيخه محمد الأمين بعض المناقشات والمباحثات , منها ما حـدثنا به رحمه الله فقال :

في درس التفسر لما مر الشـيخ محمد الأمين رحمه الله على قوله تعـالى **(قـالوا يا قومنا إنا سـمعنا كتابا أنـزل من بعد موسى)** الآية [6] , قـال الشـيخ حمود : فقلت : يا شيخ ألا يكـون موسى هـذا أحد نـذر الجن ؟ فقال الشيخ محمد : لو سـبقت إلى هـذا لقلت بقولك [7] . اهـ

6[6] - الأحقاف آية 30

7[7] - وقد تتبعت الآيات في كتاب الله التي ذكر فيها موسى ومحمد ولم يـذكر عيسى عليهم الصـلاة والسـلام فوجـدتها في : سـورة الأنعام آية 91 وآية 154 , وسورة القصص آية 48 , و سورة هـود آية 17 , وسورة الأحقاف آية 12 وآية 30 , وفي صـحيح البخـاري رحمه الله في حـديث ورقه بن نوفل حيث قـال : بخ بخ هـذا النـاموس الـذي كـان يـأتي موسى يا ليتني أكـون فيها جـذعا) الحديث . ولم يأت ذكر في هذه المواضع لعيسى عليه السلام .

ومنها أيضا يقـــول الشـــيخ رحمه الله في شـــرحه للتدمرية عند ذكر شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله تعـالى لقوله تعـالى **(والسـماء بنيناها بأيد)** أي قوة , قال الشيخ حمود رحمه الله :

والعلماء يعلمون أن في القرآن مجازاً ولكنهم ينفون ذلك لسد الذرائع , وكان شيخنا الشـنقيطي رحمه الله يشـدد في نفي المجـاز وأنا كنت أرى المجـاز , فقـال الشـيخ الأمين رحمه الله : إن الرجـوع في البـديع لا يوجد في القرآن أبدا .. ثم استطرد الشيخ حمود قـائلا : والرجـوع هو أن يثبت معنـاً من المعـاني ثم ينفيه أو العكس , فقلت له : بل في القـرآن ذلك , فاضـطرب الشيخ وقال : أين ؟ فقلت : في قوله تعـالى **(قـالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندع من قبل شيئا)** وقوله تعالى **(قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقـدنا هـذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)** اسـتفهام .. لا يعلمـون , ثم ردوا على أنفسـهم بأنه الله , ولكن رحمه الله لم يقبل كلامي وقـال : إنك لم تسـتدرك الأدلة التي استدللت بها . أهـ

وكان للشيخ رحمه الله عند الأمين الشـنقيطي مكانة وقدر يبينها ما قاله الشيخ نفسه , حيث قال :

لما تخـرجت من الكلية عينت قاضـيا في وادي الدواسر فـذهب الشـيخ الشـنقيطي للشـيخ محمد بن إبراهيم وقال له : هذا لا يمكن أن يعين في القضاء بل في التـدريس لما يظهر منه من أهلية لهـذا وبـروز في التدريس ، والشيخ محمد بن إبراهيم إذا عين أحدا في القضـاء لا يمكن أن يتراجع أبـدا مهما حصل ، ولكنه كان يجل الشيخ الشنقيطي ويحترمه جدا .

وكـان من تـأثر الشـيخ حمـود بشـيخه الشـنقيطي رحمهما الله ما عبر عنه بقوله :

الشيخ محمد هو شيخي وإمامي في كل شـيئ ، وكـان من خيرة العلمـاء علما وورعا وزهـدا رحمه اللـه وغفر له وكان يعاملني مثل أولاده ويعتبرني ولدا له . إهـ

التحاقه بالمعهد وكلية الشريعة :
ولما افتتح المعهد العلمي التحق به رحمه الله تعـــالى وكـان سـنة 1371هـ يقـول الشـيخ رحمه الله : كـان المعهد مرحلة ثانوية ومتوسطة وتمهيـدي ، والتمهيـدي تعادل الخامسة والسادسة الابتـدائيتين ، ثم الكلية أربع ســنوات ، وعلى حسب مســتوى التحصــيل يصــنف الطالب إما في الأولى أو الثانية أو الثالثة حسب تقويم اللجنة وأنا صنفت في الثانية الثانوي ، وبعد أن درست عشــرة أيــام تقريبا نقلت بــأمر من مــدير المعهد إلى الثالث ، وذلك عام 1371هـ

مشايخه :
وقـــرأ الشـــيخ رحمه الله في المعهد وكلية الشـــريعة وغيرهما على يدي أكابر العلماء غـير من سـبق , منهم الشيخ عبـدالعزيز بن بـاز رحمه الله درسه في التوحيد والحـديث, والشـيخ عبـدالرحمن الإفـريقي رحمه الله في الحـديث أيضا , والشــيخ عبــدالعزيز الرشـيد في الفقه , وفضـيلة الشـيخ سـعود بن رشـود قـاض في محكمة الريـــاض , والشـــيخ إبـــراهيم بن ســـليمان , والشــيخ عبدالله الخليفي , والأســتاذ حمد الجاسر في الإنشــــاء والإملاء , ومن أهل مصر في النحو والبلاغة منهم الشيخ يوسف عمر حسنين والشـيخ عبـداللطيف سـرحان والشـيخ يوسف الضـبع وغـيرهم رحمهم الله جميعا .

بعد تخرجه من كلية الشريعة :
ولما تخــرج من كلية الشــريعة عين قاضــيا في وادي الدواسر ثم الغي ذلك التعـيين بشـفاعة الشـيخ محمد الأمين الشـنقيطي رحمه الله كما سـبق ذكـره , فعين مدرسا في المعهد العلمي لمدة سنة واحدة وذلك عام 1376 هـــ ثم انتقل إلى الكلية بعــدها عــام 1377هـــ وبقي فيها أربعين عاما يدرس فيها حتى سنة 1407هـــ

وترقى خلالها حتى وصل إلى درجة أسـتاذ , وقد درّس فيها جميع المواد التي كانت تدرس في المعهد والكلية كالتوحيد والفقه والفرائض والحديث والأصول والبلاغة والنحو كلها درسها رحمه الله .

ميوله لتدريس اللغة العربية :

وكـــان رحمه الله يهـــوى أن يـــدرس في كلية اللغة العربية فقد قـرأ كثـيرا من أبوابها على الشـيخ محمد الأمين الشـنقيطي والشـيخ محمد بن إبـراهيم وحمد الجاسر وغـــيرهم , فقـــرأ في الأدب النحو والصـــرف والاشتقاق والبلاغة والبديع والإنشـاء والإملاء وغيرها .. فكان رحمه الله يقول :

لمـــا كنت طالبـــا كنت مهتما في اللغة العربية من نحو وصـــرف وبلاغة ، وكنت عازمـــا على أن أدرس اللغة وكنت أظن أنــني لو درّست غيرها فشــلت وأن فــني الخـاص هو اللغة العربية ولكن لما تخـرجت قـالوا إن اللغة يدرسها من تخـرج من كلية اللغة وأنت ما عنـدك تخصص فرفضـــوا أن أدرس اللغة ، وكان لي اهتمـــام بالشــعر الجـاهلي على وجه الخصــوص وكنت أحفظ كثيرا من الشـعر الجـاهلي ، وكنت مولعا به ، من ذلك معلقة امرئ القيس وعمرو بن كلثـوم ، ولامية العـرب للشـــنفرى ولامية العجم للطغـــرائي وحوليـــتين من حوليات زهير القافية الـتي مـدح فيها الهـرم بن سـنان والكافية . إهـ

وقد حـدثني الشـيخ عبدالله بن حسـين أباالخيل حفظه الله فقـال : كنا في ربـاط الشـيخ محمد بن إبـراهيم رحمه الله ولما جاءنا الشـــيخ حمـــود من (الشـــقة) تعجبنا من إتقانه اللغة العربية . وكـان عمر الشـيخ آن ذاك عشرين سنة كما ذكرنا .

ولما سـئل رحمه الله عن كتابته للشـعر قـال : كتبت القليل من الفصيح والنبطي .

اهتمامه بطلابه :

كان الشـيخ رحمه الله يتفقد طلابه ويسـأل عنهم وعن أحوالهم ويواسيهم , فإذا تغيب أحـدهم بحث عن هاتفه حتى يجده ثم يتصل به ويسأله عن حاله وسبب تغيبه , فإن كان مريضا عاده وزاره ودعا له , وإن كان لسـبب من الأسباب حثه على المبادرة والاجتهاد .

وكـان الشـيخ رحمه الله يحـرص أن يتخـرج الطـالب علي يديه متقنا ضـابطا , طلب منه أحد الطلبة منه أن يقرأ عليه إحدى المواد فوافق , ولما جاء الطـالب في الموعد المحدد وقرأ البسملة والحمدلة قال له الشـيخ قف , ثم قـال : الطلاب لا ينقطع حضـورهم عنـدي , فإما الاسـتمرار وإما من الآن , فقـال الطـالب : الاستمرار يا شيخ , فكـان هـذا الأخ يحـدث قـائلا : منذ تلك المقولة من الشـيخ وأنا لم أنقطع عن الـدروس والعلم فرحمه الله .

وكان من حرصه عليهم أنه كان يـدرس لبعضـهم بعض مواد الدراسة النظامية إذا كان عندهم امتحانات فيها , بل يسألهم حتى عن أسئلة الامتحانات ونتائجها .

وكـان رحمه الله يطلب بطريقة لطيفة من بعض تلامذته أن يبحثـوا بعض المسـائل لكي يتـدربوا على طريقة البحث , وكـان يناقشـهم على تلك البحـوث رحمه الله فإما أن يصحح لهم أو يوافقهم.

وكان رحمه الله في حلقة الدرس يسأل عن مسـائل الـدرس السـابق ويطلب من الطلبة في النحو إعـراب الآيات القرآنية والأبيـات الشـعرية والشـواهد العربية , بل ويطالبهم أحيانا أن يحفظوا بعض أشعار العرب .

وكـان رحمه الله يـدرس تلامذته أحيانا في اليـوم الشـديد الحر حـتى تـرى في وجهه رحمه الله تصـبب العـرق ومع ذلك يصـبر ويتحمل , بل كـان يحتـاج إلى النـوم و تـرى التعب باديا على وجهه رحمه الله ولم يكن ليعتذر عن الدرس , فكان بعض طلبته يقولـون له : لعلنا نـرجئ درسـنا لليـوم التـالي يا شـيخ , فيقـول : اقرأ فقد جئتَ من بعيد .

وهذه قصة سردها أحد طلبة الشيخ , يقول فيها [8] :
كان أحد الاخوة قد دعا الشيخ لوليمة في مزرعته بعد صلاة العشاء وكان في الوليمة مجموعة من المشايخ وطلبه العلم وانشغل صاحب الوليمة فلم يستطيع إحضار الشيخ للمزرعة فكلمنا لنحضر الشيخ ..
فذهبت إلى مزرعة الشيخ وكما هو معروف أن مزرعة الشيخ خارج مدينة بريدة وتبعد حوالي ثلاثين كيلو أو تزيد..
وقدر الله قبل هذه الوليمة بأيام أن يطمس بعض الأطفال حروف لوحة سيارتي فلما ذهبت للشيخ كان هناك نقطة تفتيش فانتبه العسكري للوحة المطموسة فحرر لي مخالفة و قام باحتجاز السيارة ونقلها إلى حجز السيارات الذي يبعد عن مزرعة الشيخ أربعين كيلو تقريبا ..
حاولت أن أفهمهم أني مرتبط مع أحد المشايخ و أني سوف أقوم بتعديل اللوحات وان المسالة لا تستدعي حجز السيارة ..ولكن لقد أسمعت لو ناديت حياً ..
فلما وصلنا للحجز وضعوا السيارة في مكان حجز السيارات ثم قالوا : انصرف .. دبر حالك .. ؟؟؟
تخيلوا أيها الأحباب رجال الأمن يحجزون سيارة مواطن في إحدى الطرق البعيدة عن المدينة وفي مكان مقطوع ويقولون : دبر حالك !!
الشاهد .. تأخر علي الوقت والشيخ ينتظر و تأخرت على صاحب العزيمة ..
ويسر الله لي سائق أجرة فركبت معه وذهبنا مباشرة لمزرعة الشيخ فلما وصلت طرقت الباب فخرج لي الشيخ – رحمه الله – فقال لي : لماذا تأخرت ؟
فأخبرت الشيخ بما حدث ..
فما كان من الشيخ –رحمه الله – إلا أن أدخل يده في

---

[8] 8 - على هذا العنوان :
http://www.saaid.net/Warathah/hmood/2/16.htm

جيبه واخرج من جيبه النقود وقال : خذ أعطى الحساب لسائق الأجرة ..
قلت : يا شيخ لا .. عفا الله عنك ..
فأقسم الشيخ فما كان إلا أن قبلت بعد أن أ قسم الشيخ ..
ثم طلب الشيخ من سائقه أن يجهز السيارة وقال لي : اركب معنا ..
وفي الطريق تمتعت بحديث الشيخ وعلمه وكلامه الذي يقطر كالعسل ..
فلما اقتربنا من بريدة قال لسائقه : اذهب إلى إدارة مرور بريدة ..!!!
قلت : يا شيخ عفا الله عنك لماذا ؟
قال : حتى نخرج سيارتك ..
فقلت له : لكن الاخوة ينتظروننا والمشايخ موجودين ..
فقال : أنت تعبت وأتيت من أجلي فلذلك سأذهب ولن نخرج من عندهم إلا ومعك سيارتك ..
أصابني إحراج شديد ...و تلعثم لساني ..
حينها أخذت انظر للشيخ واستغرب ..
ثم فكرت وتذكرت الاخوة والمشايخ الذين ينتظرون الشيخ –رحمه الله - .
وبعد جهد جهيد ..أقنعت الشيخ أنني سوف أراجعهم وإذا أشكل علي شيء سوف ارجع له ..
فوافق الشيخ بهذا الشرط ..

تلامذته :
قـرأ على الشـيخ رحمه الله أفـواج من الطلاب , فقد كـان يـدرس في الجامعة وغيرها أربعين سـنة وتخـرج على يديه جملة من العلمـاء والمصـلحين منهم فضـيلة الشيخ علي بن خضير الخضير وقد لازمه لسنوات عدة وكان الشيخ رحمه الله يثني عليه كثـيرا ويجله ويقـدره ويحثنا على التتلمذ عليه والاسـتفادة من علمه ,

والشـيخ عبدالله الغنيمـان , والشـيخ سـلمان بن فهد العـودة قـرأ عليه في النحو , والشـيخ عبـدالعزيز بن صالح الجوعي , ومن هيئة كبار العلمـاء المفـتي العـام عبـدالعزيز آل الشـيخ , والشـيخ صـالح الفـوزان , وقد درس عليه الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله والشيخ اللحيـــدان دروسا إضـــافية في كلية الشـــريعة في الرياض .

وتتلمذ عليه أيضا بعض الـــوزراء في الدولة كـــوزير العـدل عبدالله بن محمد بن إبـراهيم , ووزير الشـؤون الإسـلامية سـابقا عبدالله بن تـركي , ومن القضـاة : فضـيلة الشـيخ عبـدالرحمن بن عبدالله العجلان رئيس محـــاكم منطقة القصـــيم ســـابقا , وقاضي تميـــيز عبـــدالرحمن بن صـــالح الجـــبر ، وقاضي تميـــيز عبـــدالرحمن بن ســـليمان الجارالله ، و قاضي تميـــيز عبـــدالرحمن بن عبـــدالعزيز الكِلِيِّة ، وقاضي تميـــيز عبدالرحمن بن غيث ، ورئيس محاكم الرياض سـليمان بن مهنا ، ووكيل وزارة العدل حمد بن فريـان ، ووكيل وزارة الداخلية إبراهيم بن داود , ورئيس العام لهيئـات الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر عبـــدالعزيز بن عبـدالرحمن السـعيد , ورئيس هيئة التحقيق والادعـاء العام محمد بن مهوس .

وممن أشـــرف على رســـائلهم العلمية ســـواء في الـــدكتوراه أو الماجســـتير : رئيس محكمة البكيرية الدكتور عبدالله الـدخيل , و الـدكتور محمد بن عبدالله السـكاكر ، والـدكتور عبدالله بن صـالح المشـيقح ، والدكتور عبدالله بن سليمان الجاسر ، والدكتور صـالح بن عبـدالرحمن المحيميد ، والـدكتور محمد بن لاحم ، والدكتور عبدالعزيز بن صالح الجوعي ، والدكتور ناصر السعوي ، والدكتور خليفة الخليفة ، والـدكتور إبـراهيم بن محمد الدوســـري , والـــدكتور يوسف القاضي , وغيرهم كثير .

وكـان الشـيخ رحمه الله تعـرض عليه بعض الرسـائل والمؤلفـات لبعض المدرسـين من قبل الجامعة لقبـول تـرقيهم في سـلك التـدريس فكـان يقبل بعضـها ويـرد البعض الآخر فمما عرض عليه :

الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله عن طريق جامعة الإمام محمد بن سعود الإسـلامية , عرضت عليه بعض رسـائله في العقيـدة , و منهم أيضا الشـيخ عبـدالقادر شيبة الحمد وأبو بكر الجزائـري ومحمد أمـان الجـامي الصومالي وربيع بن هادي مدخلي وغيرهم .

مؤلفاته :

للشيخ رحمه الله بحوث ومؤلفات ورسائل وردود وفتاوى عدة , منها ما فقده الشـيخ ومنها ما احتفظ به ثم نشره , فمن ذلك :

كتاب الإمامة العظمى وهو بحث كتبه لنيل درجة أستاذ كرسي في جامعة الإمام محمد بن سـعود ونشر في مجلة الجامعة في عددها الصادر سـنة 1400 هــ , وكتـاب القـول المختـار في حكم الاسـتعانة بالكفـار , والـبراهين المتظـاهرة في حتمية الإيمـان بالله والـدار الآخـرة ، وكتـاب مختصر العقيـدة , وشـرح جـزءا من بلوغ المرام وهو مما افتقده أيضا , وشارك في تـأليف كتـاب تسـهيل الوصـول إلى علم الأصـول المقـرر في الجامعة الإسلامية , ورد على الشيخ هراس في شرحه الأول على الواسطية وقد فقده كتبه على حلقــات في صحيفة تعرف آن ذاك بصحيفة القصيم .

وله شرح على كتاب التوحيد وشرح على التدمرية وشــرح على الحموية وشــرح على الواســطية وشــرح على متن الطحاوية وتعليق على ألفية بن مالك وشرح للآجرومية وعلق على شـــرحها للعشـــماوي , وتعليق على كتــاب الســنة لعبدالله بن الإمــام احمد , وتعليق على حائية ابن أبي داود وشرحها للسـفاريني , وتعليق على اقتضاء الصراط المسـتقيم وعلى جـزء كبـير من

الصـــارم المســـلول لابن تيمية , وتعليق على ســـبل السلام , وشرح سلم الأخضـري في المنطق [9] , وجـزء من شـرح السـنة للبربهـاري وغـير ذلك , وله رسـائل وبحــوث وردود وفتــاوى من ضــمنها رســالة عن حكم الخلاف في أصــول الإيمــان[10], ورســالة في التصــوير ورسالة في الأعياد البدعية ورسالة في الحكم بغـير ما أنــزل الله , ورســالة في تعريف الإرهــاب وحقيقته , وفتوى في حكم استئذان الوالدين في الجهاد , وفتـوى لأحـداث أمريكا , وفتـوى عن شـرعية حكومة طالبـان والجهـاد معها ضد تحـالف الشــمال , وبيــان لضـلالات حسن فرحان المـالكي , ورد على خالد العنـبري , ورد على وزير الشؤون الإسلامية صالح آل الشيخ في منعه القنـــوت , ورســـالة للـــدكتور محسن العـــواجي عن ضــلالات موقعه في الإنــترنت المســمى بالوســطية , وفتــوى في تكفــير تــركي الحمد , وفتــوى في تكفــير المغــني عبدالله رويشد , وأجوبة عن رســائل وصــلته من بعض البلــدان , وغيرها كثــير يصل عــدد الفتــاوى المدعمة بالبحث العلمي قريبا من الأربعين فتوى , أما ما تخص أحوال المسـلمين فكتب رحمه الله عشـرات الفتاوى بعضها منشور في موقعه في الإنترنت [11], وقد كلفه مفتي الديار السعودية الشـيخ محمد بن إبـراهيم رحمه الله للفتوى والواعظ والإرشـاد في الحـرم أيـام الحج لثلاث أو أربع سنوات .

9[9] - شــرحها لبعض الطلاب وهم غــير معــروفين وقد ســأل عنهم الشيخ رحمه الله كثيرا .

10[10] – مقــال كتبه في مجلة أضــواء الشــريعة الصــادرة من كلية الشــريعة في الريــاض في عــددها الأول ســنة 1389 هــ , وقد تكلم فيه رحمه الله عن تعريف الإيمان عند أهل الســنة وعند أهل البدع وناقش انحراف المبتدعة فيه نقاشا شــرعيا وعقليا وذكر أثر الخلاف فيه .

11[11]- http://www.saaid.net/Warathah/hmood/index.htm
http://aloqla.com/mag/index.php

وقد انتهج الشيخ رحمه الله تعالى في كتبه وردوده وغـالب فتـاواه منهج البحث والتفصـيل , فتجـده رحمه الله لا يكتفي في فتواه أو رده على القول مجــردا عن الأدلة والـــــبراهين بل تجد الفتـــــوى تصل إلى عشر ورقـات بل إلى خمس عشـرة ورقة أو تزيد , وتجـدها مدعّمة بالكتـاب والسـنة مع عـرض أقـوال أهل العلم وخلافهم مع ترجيحه ما يراه صوابا , ومثل هــذا المنهج للشيخ في عرض الفتوى شـبيه بطريقة شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله في فتاويه , ومع جــــرأة شـــيخنا رحمه الله ومع سلوكه هذا المنهج ومع توفيق الله قبل ذلك رأينا كيف راجت فتاويه في جميع أنحـــاء العــالم الغربي فضلا عن الإسلامي .

قوته في الحق ورباطة جأشه :

ليس سرا أن نقـول إن الشـيخ رحمه الله سـجن سـنة 1417 هـ لأكثر من أربعين يوما ومنع من الإفتـاء عــدة مرات ومع ذلك لم يقف عن قول ما يعتقده حقا يــدين الله به , بل كـان كثـيرا ما يـردد عند منعه من الإفتـاء قول الله تعالى **(إن الذين يكتمون ما أنزلنـا من البينات والهدى من بعـد مـا بينـاه للنـاس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنــون)** وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نـار يـوم القيامة**) , وكان كثيرا ما يحث المشــايخ وأهل العلم بأن يقولوا ما يعتقدوه دينا يـدينون الله به ولو أصـابهم شــيء من الأذى حــتى لا يلعنــوا كما لعن الــذين من قبلهم .

وقد عــرف عن الشــيخ رحمه الله منذ صــغره بقوته وصلابة قلبه ورباطة جأشه فلم يكن للخوف مكان في صـدره إلا من الله سـبحانه , حكى لنا الشـيخ مـرة أنه حــدث له قــديما في إحــدى الليــالي أن أزعجته بعض الكلاب في نباحها فلم يســـتطع النـــوم فأخذ البندقية

(الشـوزن) ذات الطلقة الواحـدة وخـرج على الكلاب فوجه البندقية صـوبها فـأطلق النـار عليها حـتى قتل بعضها والشيخ لا يبصر .
وحكى لنا ابنه عزيز حفظه الله أن الشـــيخ رحمه الله لما كـان صـغيرا كـان يـدخل يـده في جحر الضب مع فقده بصره , فكان يتلمس العقرب بيده فيـدفع إبرتها بأصبعه مرة ومرتين ومع ذلك لا يخافها .
ومن رباطة جأشه رحمه الله ما حـدثنا به ابن الشـيخ المثـنى حيث قـال : كنت خلف والـدي في المزرعة فرأيت ثعبان تتجه نحو الشـيخ رحمه الله فصـحت به : الثعبان , فقال لي : لا تتحرك , وثبت في مكانه ومرت من بين رجليه ولم تصبه بأذى .
وكانت له في صـغره بعض المواقف والطرائف لا يسع المجـال لـذكرها , فكـان رحمه الله من الأفـذاذ قليلي المثل في هذه الأزمان, وكان مثـلَ ذلك التـاريخ جـدير بعد الله بأن يخرج لنا أحد الأبطـال الـذين لن ينسـاهم التاريخ , وقد كانت له صولات وجولات يعرفها القـريب والبعيد .
اتصل رحمه الله ببعض من يتحدث في إحدى الإذاعات فقال له بعد السلام : اعلم يا أخي أن من يستمع إليك تعـدادهم يصل إلى الملايين , وأنت من خلال حـديثك إليهم تضع عقلك , ولا يخفـاك أن من يسـتمع إليك من جميع الطبقـات والفئـات , فهنـاك العـالم والمثقف والطبيب والرجال والنساء حتى الأطفـال , ولا يخفـاك أيضا أن كثـيرا من هـؤلاء يفهمـون العبـارة وما بين السطور مهما غيرت الحقائق أو أخفيت , فالناس الآن ليسـوا كما يعتقد البعض أنهم من السـذاجة ما يجعل البعض يخفي عليهم أو يبـدل في بعض الأمـور , فـأنت حينما تعرض عليهم ما عندك مخير بين أمرين لا ثـالث لهما : إما أن تقـول الحق وتـترك اللف والـدوران , أو أن تعتذر عن الإجابة .. هذه نصيحة من أخ ناصح . أهـ

وله فتاوى تـدل على ذلك منتشـرة معروفة وما فتـواه عن أحداث أمريكا وشرعية القتـال مع حكومة طالبـان إلا صورة مقربة مما نقول وكان النــاس على مثل تلك الفتاوى عيالا عليه رحمه الله .
تقول مي ابنته في رسالتها عن حياة والدها رحمه الله :
.. وجـاءت الحـرب الصـليبية الجديـدة على الإسـلام ابتداءاً بأفغانستان فتشـرف الشـيخ بـأن كـان أول من خط سوداء في بيضاء . إهـ
ومن المواقف التي حدثت له رحمه الله وحـدثنا بها أن كان في بداية طلبه للعلم يخطب الجمعة في الريــاض فمنع من الخطابة لمخالفته الســـــائد في أســــلوب الخطبة .
ومع ذلك كان رحمه الله تعالى مؤثرا في أسلوبه قويا في حجته لا تكاد تكتمل أحرف مناقشه تخرج من فمه إلا وتجد الحجة والـــدليل في مواجهته , وتجـــده يتتبع الحق أينما كـــان ولا يـــرده عن قبوله كونه جـــاء من مخالفه فضلا عن موافقه , وكان مجلسه العـامر تـدور فيه النقاشـــات والحـــوارات وكـــان الحاضر يســـتمتع بـالمجلس لوجـود الجـرأة النـادرة , فكـان يتعجب من ذهــاب الخــوف والرهبة من قلب الشــيخ رحمه الله , ولم يكن يثنيه عن الـرد على المخطئ كونه له صـداقة معه أو قرابة , فلم تكن جرأته لخطأ دون خطأ , أو لمنهج ضـــال دون منهج , أو لشخصـــية منهزمة دون أخرى .
فمن جرأته رحمه الله لما ناقشه أحد الحضـــور عما حدث لأمريكا ومخالفته لـذلك الفعل أجابه الشـيخ ورد على تلك الشــبه بإجابة مختصـــرة فأحاله على فتـــواه المشــهورة في ذلك ولما أكــثر في الجـــدال , وكـــان رحمه الله أثنـاء نقاشه يأكل تمـرات رمى ما بيـده من نوى وقال له اسـمع يا أخي : نحن لا نريد أن يبقى في

أمريكا ولا طوبة .. وكان مجلسه ذلك رحمه الله عامرا بالحضور .

عبادته :
كان الشيخ رحمه الله تعالى صاحب عبادة وصلاة , فكان رحمه الله يقوم من الليل ما يسره الله له , تقول مي ابنته في رسالتها عن حياته رحمه الله :
كان رحمه الله يستيقظ من نومه عند الساعة الثالثة صباحا ويبدأ بقراءة القران إلى أن يؤذن لصلاة الفجر . أهـ
وهذا ما جعل الشيخ رحمه الله يقول لنا لما سألناه عن ضبطه للقران : أحفظه مثل الفاتحة .
وقد كان ينهي مراجعته للقران خلال أسبوع واحد , ولم يمنعه عن ورده اليومي منه كثرة مشاغله وتدريسه لطلابه ومتابعته لقضايا المسلمين , وكان يقرأ ورده منه قبل صلاة الفجر فإذا غلبه النوم عن ذلك قرأه بعد الصلاة كما حدثنا بذلك , بل قال لنا رحمه الله : لما كنت في السجن ختمت القران أربعين مرة , وكان رحمه الله سجن قريبا من أربعين يوما .
وكان الشيخ رحمه الله كريما شهما وقد عرف ذلك أضيافه , وكان رحمه الله صاحب صدقة وإحسان , يتعاقبه الفقراء يوما بعد يوم رأيتهم عند بابه نساءا ورجالا صغارا وكبارا , يسر بها كما عرفته حتى لا يعلم بها أقرب الناس إليه , و بعث معي مرة إلى أحد الفقراء بعض المال وقال : إياك أن يعلم به أحد , ومرة قال لي : اشهد أنني سامحت فلانا عن دينه الذي لي عنده وإياك أن تخبر أحدا , لكنه رحمه الله لم يشترط علي الإسرار بذلك بعد موته , وبعث معي مرة بعض المال إلى امرأة تعول أطفالا , وعلمت صدفة أنه كان يواسي بعض طلبة العلم المتفرغين

للعلم ببعض الأمـوال , فجـزاه الله خـيرا كثـيرا وأخلفه في ذلك جنات عدن .

الشيخ رحمه الله وقضايا المسلمين وأخبارهم :

كـــان الشـــيخ رحمه الله يعيش أمس المســـلمين و حاضــرهم ومســتقبلهم , فكــان يتتبع الأخبــار ويجلس الأوقات الطويلة لذلك , ومن حرصه أنه كان يســتخدم الراديو بنفسه فيعرف أمـاكن القنـوات وأرقامها فكـان يأخذ الراديو من يد الجالس إذا عجز عن إخـراج مكـان الخــبر فيدله عليه , بل كــان رحمه الله يتعــرف على أهمية الخبر من خلال معرفته بالمذيع .

فكـــان رحمه الله لاهتمامه بـــذلك تجد كل أحـــوال المسلمين عنده وكل جديد الأحـداث وصـله , فما على الحاضر إلا أن يسأل الشيخ عن جديد الأحداث فيخـبره بذلك مع تحليلها وسبر أبعادها ومضامينها .

وكان الشيخ رحمه الله مع ذلك خبيرا بتواريخ الوقائع والحــروب والسياســات وكبــار الساسة - الحي منهم والهالك - تـواريخهم ومـواقفهم , فكـان يربط الحـدث بتــاريخ صــاحبه وســوابقه , ولهــذا فمع العلم الراسخ وفهم الواقع وأحداثه وجد المســــــلمون بغيتهم عند الشيخ رحمه الله .

وكان اهتمامه بمصالح المسلمين وأحــوالهم حـتى قبل وفاته رحمه الله بدقائق , فقد كـان يتحـدث رحمه الله حينها عن أحـداث أفغانسـتان وحكومة طالبـان وأخبـار المجاهدين وجديد أخبـارهم , وقد ختم له إن شـاء الله تعالى بخير .

ولما كان بعض المشايخ وطلبة العلم في السجن كـان لا يفــــتر رحمه الله عن الســــؤال عنهم وعن جديد أخبارهم , فكان كثيرا ما يدعوا لهم بالثبـات على الحق والصبر جزاه الله عنا وعنهم كل خير .

وكانت أخبار الإنترنت تعرض عليه يوميا فكان يجلس الساعة والساعتين بل أكثر من ذلك , يستمع لقارئها فلا يمل ولا يكل , حتى صار أخبر بتلك الشبكة من المتابعين لها , بل كان رحمه الله يعرف بعض من يكتب في منتديات الإنترنت وأفكارهم ومناهجهم من خلال الاستماع لمقالاتهم .

مواقف المخالفين مع الشيخ :

ومع ذلك لم يسلم الشيخ رحمه الله من لمز بعض المنهزمين والمنتكسين , في حياته وبعد مماته ممن كانوا من أقرب الناس إليه ممن تتلمذوا عليه واستفادوا من علمه وجرأته بل ومواقفه معهم رحمه الله , فلما خالفوا الحق وجد سلاطة اللسان وزوال السابقة , بلْه الألفاظ الرديئة , فمرة الشيخ تكفيري , وأخرى لا علم عنده , وثالثة يغرر به , ولو أراد أحدهم حضور مجلس الشيخ لسُمِعَ لفرائصهم قرقعة وفرقعة من خلف الباب خشية ورهبة منه , وهؤلاء - سبحان الله – مع قلتهم وكون بعضهم ينتسب إلى منهج السلف إلا أنك تجدهم من أعق الناس مع السلفيين وأرحم الناس مع مخالفيهم , ولم يكن لهم مع ذلك مناقشة علمية مع الشيخ رحمه الله سوى رميه بتلك الألفاظ , وتلك حجة العاجز .

أحواله الخاصة في بيته ومزرعته :

الشيخ رحمه الله مثله مثل غيره من الناس له أحوال وأمور في حياته اليومية , وحاجيات يحتاج فيها لمن يقضيها , فكان رحمه الله مع فقده لبصره لا ينتظر أن يأت من يقوم بها حتى لما كان في رباط الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله كان يخرج في الليل شديد البرودة , فكان رحمه الله يحدثنا فيقول : كنت أخرج في الليلة الشاتية من الرباط لأحضر الحطب وأبحث عما يشعلها فأجمعه وأحضره إلى البيت وأضع الحطب

والقـدر عليه حـتى أطبخ لنفسي , وأخـرج لآتي بالمـاء بنفسي , وكـان رحمه الله تعـالى يقـود سـيارته أحيانا في بعض طـــرق مزرعته كما حـــدثني بـــذلك , بل إذا أصـــاب الســـيارة بعض الأعطـــال يقـــوم هو بنفسه لإصـلاحها , يقـول لي ابنه المثـنى حفظه الله : أخـذت والـدي الشـيخ رحمه الله إلى بعض حاجته ليلا ولما كنا في الطريق أشار إلينا بعض المـارة أن في السـيارة - أسـفلها – شـرارة نـار , فـوقفت ونـزل الشـيخ معي , يقـول : فقلت هـذا (سـلك) متـدل , فـاقترب الشـيخ أسـفل السـيارة ثم أخذ بالسـلك وتتبعه ثم قـال : هـذا مؤشر السرعة منقطع , يقـول ابن الشـيخ : وفعلا بعد الكشف عليها وجد أن كلام الشـــــيخ رحمه الله في محله , فكيف عرف الشيخ ذلك ؟

وكان أيضا رحمه الله في بيته بين أهله وأبناءه يقضي حاجـاتهم في الغـالب وطلبـاتهم بنفسه مع السـائق , حتى أبناءه الصغار الذين يسكنون معه في البيت معن وإيـــاد وأخواتهما حفظهم الله كـــان يخـــرج بنفسه مع السائق ليوصلهم إلى ما يريدون .

طرقت عليه رحمه الله الباب يوما من الأيـام ففتح لي فإذا في يديه شيئ من الأسمنت فقال لي تعال معي : فذهبت معه إلى داخل الـبيت فوجدته رحمه الله يبـني حوضا لمكـــان الوضـــوء , وكأنك تـــرى معي (خلطة) الأســـمنت حوضا من المـــاء وعليها شـــيئ من الـــتراب كأنها فعلة أحد المبصــــرين , فجلست أنظر إليه وهو يبـني , فقلت له رحمه الله : أنت من يبـني يا شـيخ ؟ فقال مازحا: وهل تظن أنني لا أبصر ؟

ومـرة قـال لي تعـال معي أريد أن أبـني عتبة صـغيرة على بـــاب المســـجد فقد آذانا الـــتراب في نزوحه إلى الفـــراش , فـــذهبت معه وكـــان قد جهز الأســـمنت والتراب والمـاء والبلـوك , فقـام بالخلطة على أحسن ما يقام بها حتى بنى رحمه الله العتبة .

وجئته رحمه الله مرة فـأدخلني مطبخ الـبيت فوجـدت أدوات السباكة على مغسلة المطبخ فظننت أن عــاملا في بيته يصـــلح شـــيئا ما , فقـــال لي : امسك هـــذا وأعطـاني (أبو جلمبو) وقـال أدر هـذا فقد أنهكـني , فكان (خلاط) الماء تصدأ وأراد تغيـيره وقد خلعه من مكانه فكان يحاول رحمه الله أن يــركب الجديد , فلما أردت تركيبه قال انتبه أن تكسره , فلما بدأت بـالإدارة قال – مازحا - هات عنك أخشى أن تخرب علينا (سِنة) الخلاط , فأخــذه وداره بنفسه رحمه الله حــتى ركبه في مكانه .

وجئته يوما من الأيـام في يــوم شـاتٍ ولما طـرقت الباب وفتح لي قال : الحقني فتبعته كأنني خلف مبصر حتى أوقفني على (سخانة) دورة الميـاه وكـان رحمه الله يريد أن يزن حـرارة المـاء ولم أكن أعلم حينها أن للسخانة ميزاناً للحرارة , قلت له : إيش تعمل يا شيخ ؟ قــال أريد أن أزيد من حــرارة التســخين , قلت له : وهل لها مــيزان ؟ قـــال : نعم أنظر هنا , وأشـــار إلى أسفل السـخانة عند المفتـاح , وقـال هـذه الجهة تزيد وهذه الجهة تُنقص , ثم أكمل ما يريده حتى انتهى .

وكـــان رحمه الله له جلســـته في خيمته كل مغـــرب يشرب القهوة وتقـرأ له الأخبـار كما ذكر سـابقا وكـان بعض أبنائه الكبار يقومون بطهي القهوة فـإذا لم يوجد أحــدهم قـام بها أخــوه محمد حفظهم الله فـإذا غـاب طبخها الشـيخ بنفسه , فـتراه يقــوم بها على الطريقة القديمة على طريقة المحماس والمحراك بعد أن يوقد بالحطب بنفسه .

وكان رحمه الله منضبطا في توقيت طعامه وشــرابه , فلا يدخل طعاما على طعام , ولا يأكل كل ما اشتهاه , وكـان بعض الضـيوف يأتونه في أوقـات لم يكن وقتها وقت طعـام فكـان يقـدم لهم بعض الشـيء فلا يتقـدم معهم .

أما مزرعته فكان الشـيخ رحمه الله يقـول: لقد كنت أعمل مع أبي في الحقل بما أقـــــدر عليه وكنت ألقح النخل وأصلح الزرع , فكـان الشـيخ رحمه الله مزارعا متقنا , وكان يعرف أماكن النخيل بأنواعها في مزرعته , فتجده يشير عند حديثه عنها إلى النخلة التي يريد أن يتكلم عنها فيقـــول مثلا : نخلة (الســـكري) هـــذه - ويشير إليها بيده - , أو (نبتة عقلاء) هذه - يشـير إليها - , وكنت لما آتي إليه ويريد أن يـــــذهب إلى المزرعة يســـير أمـــامي دون قائد بين النخيل والأشـــجار ذات الأشواك التي يدفعها بيديه , وكانت الأشواك تصيبه فلا يكترث لها , وترى مسير قدميه ظاهرا قد أكلت قدميه بعض أعشـــاب الأرض من كـــثرة مـــروره في ذلك الطريق .

زرته في بيته فقيل هو في المزرعة , وكـــــــانت بيت الشــيخ في مزرعته , فــذهبت أبحث عنه فيها فجعلت أنـادي الشـيخ .. فلما أجـاب فـإذا هو في أعلى إحـدى النخلات يقوم بتلقيحها , وكـانت النخلة على ارتفـاع ما يقــارب الأربعة أمتــار وقد صــعد إليها دون ما يســميه الفلاحون عندنا بـ (الْكَرْ) وهو الحبل الذي يُصعد عليه للنخل, والشيخ في ذلك الوقت تجـاوز السـبعين رحمه الله .

حدثني رحمه الله قائلا : لما كنت صغيرا كان الصـغار من أصدقائي يطلبون مني أن أبين ما أصابه اللون مما لم يصبه من ثمـار النخل وكنت حينها قد كف بصـري , فكنت أدخل يدي بين الأعذاق وأخرج المتلون منها .

أبناؤه رحمه الله :

للشيخ رحمه الله ثلاث وعشرون ولدا وبنتا , أحد عشر ابنا واثنـــتي عشـــرة ابنة , فكـــان رحمه الله يهتم بهم اهتماما بالغا , في ملبســهم ومــأكلهم وفي أحـــوالهم الخاصة , حـــتى كـــان رحمه الله يختـــار لهم أجمل الأسماء وأحسنها , فتجد أسماء أبنائه عبدالله وأديب و

عبـدالحكيم وعزيز والمثـنى وطـارق وإبـراهيم ووليد ولؤي وإيـاد ومعن , وحـتى بناته رحمه الله كـان يتخـير لهن أحسن الأسـماء وأجملها بل أكـثرهن بأسـماء الصـحابيات , وله أيضا خمسة أبنـاء غـير هـؤلاء وقد توفـوا - جعلهم الله لأهلهم من الشـفعاء - , وهم مسلمة وإياس ويزيد وخالد وأحمد .
وكـان رحمه الله يتـابع الصـغار منهم ممن يسـكن معه في بيته في الصـلاة والصـيام وغـير ذلك , فكـان إذا انتهى من صلاته قال أحاضر فلان و فلان يعـني أبنـاءه الصغار ؟ وكان يدرسـهم بنفسه , وكـان مع كـبر سـنه وفقـده بصـره يـذهب بهم بنفسه إلى المصـحات عند الحاجة , ويتابع معهم العلاج , فرحمه الله وجزاه عنهم خير الجزاء .

وفاته رحمه الله :
تـوفي فضـيلة الشـيخ العـالم المجاهد حمـود بن عقلاء الشعيبي رحمه الله وقد لازمته لعـدة سـنوات , فكـان الشيخ المعلم , والأب الحاني , والأخ البـار , والصـديق الناصح .
كـان الشـيخ رحمه الله يعـاني من ضـعف في عضـلة القلب وكـان يـزداد تعبه منها عنـدما يسـمع بازديـاد مساوئ المسـلمين , في يـوم الجمعة في 4 /ـ 11 / 1422 هـ سـقط رحمه الله في بيته بين أبنائه وأحبابه قبل آذان المغـرب بـدقائق فقد كـان عنـده الشـيخ إبـراهيم الجارالله وأخو الشـيخ محمد وابنه عزيز وإبـراهيم فأخـذَ إلى المستشـفى التخصصي ببريـدة , وقد اتضح أن الشـيخ قد أصـيب بجلطة في قلبه , فاجتمع حوله قريبا من عشرة أطبـاء فحـاولوا تنشـيط قلبه بصعقات الكهربـاء , ولما كـانوا يجـرون عليه ذلك كنت انظر إلى رجليه ويديه رحمه الله ترتفعـان عن مستوى السرير قريبا من نصف متر من شدة الصـعق , وكانوا يعيدون ذلك عليه عدة مـرات , وكـان وهو في

تلك الحالة وهو فاقد لوعيه يرفع ســــــبابته بين الفينة والأخــرى , وكـان يتحسن قليلا ثم يرجع إلى حالته وهو فاقد لوعيه , كل هــذا من بعد المغــرب حــتى قــريب الساعة العاشرة والنصف ليلا , ولما تحسن قليلا أدخل رحمه الله العناية المركـــزة , فجلس ســـاعة ونصف ساعة تقريبا ثم توفي رحمه الله , ثم دخلنا مع فضـيلة الشـيخ علي الخضـير إلى غرفة العناية المركـزة لرؤية الشـــيخ بعد وفاته وقد وجـــدناه رحمه الله نظر الوجه مبتسما .

وفي ظهـيرة يـوم السـبت جـاءت الجمـوع لتغسـيل الشـيخ وتكفينه ,فـدخل فضـيلة الشـيخ علي الخضـير وأخو الشـيخ محمد وابن الشـيخ إبـراهيم وآخر غـيرهم وقاموا بتغسيله , فلما انتهـوا من تغسـيله دخلنا لتقبيله رحمه الله , فلما أردنا وضعه على النعش وقد ظننا أنه جامد الأعضاء رأينا كيف انحنى جسـمه رحمه الله كأنه مــات تلك اللحظة , فحمل إلى جــامع الخليج وصــلي عليه العصر وتبع جنازته من الناس عشـرات الآلاف بل قيل إنهم قــريب من عشــرين ألفــاً أو يزيــدون , في مشهد عظيم لم يعـرف له مثل في بلاد القصـيم , كما حكا لنا بعض الأشياخ الكبار الذين شهدوا جنازته رحمه الله .

ورأى النـاس كـثرة الجالية المسـلمة الـذين حضـروا الجنــازة خاصة من الباكســتانيين والهنــود والخليجــيين فتذكرت مقولة الإمام أحمد رحمه الله تعالى حين قال لبعض أهل البــدع : موعــدنا يــوم الجنــائز , وقد حضر للصـلاة عليه جمـوع من العلمـاء والـدعاة والمخلصـين من جميع أنحاء الجزيـرة ومن الخليج , حـتى أبنـاءه لم يستطيعوا أن يقتربوا من جنازة والدهم ليشاركوا الأمة في دفنه من شـدة الـتزاحم عليها , ثم وضـعت جنازته ليصـــــلي عليها قبل دفنها من لم يصـــــلي عليها في المسجد , فجاءت الجمـوع تلو الجمـوع بالعشـرات بل بالمئـــات , ولما أرادوا دفنه رحمه الله رأى الجميع دم

الشـيخ يـنزف كأنه السـاعة تـوفي وكـان قد فتح له الوريد بـالأمس في المستشـفى للقسـطرة , ثم دفن رحمه الله , وقد تتابع المسلمون بعد دفنه للصلاة عليه ممن لم يصل عليه منهم قريبا من الشـهر بل أكـثر , وفقـدت الأمة بموته عالما مجاهـدا صـادعا بـالحق لا يخاف في الله لومة لائم , وما أصـدق ما قاله الشـاعر فيه :

مات الإمام وما ماتت مواقفه والفكر يبقى إذا ما غابت الصور

وقد كتب بعض مرضى القلـوب من السـفهاء وغـيرهم في الشـيخ رحمه الله بعد وفاته – وقد خـافوه في حياته - في بعض الصـحف المنبـوذة بعض الأكـاذيب والاختلاقات وتصدى لهم مجموعة من المشـايخ وطلبة العلم بـالرد والتكـذيب , ففنـدوا ما قـالوه في الشـيخ وبينوا زيف مقالهم .

نسـأل الله بمنه وقدرته أن يغفر لوالـدنا و شـيخنا العلامة حمود بن عقلاء الشعيبي وأن يجـزل له المثوبة وأن يسكنه جنـات تجـري من تحتها الأنهـار مع النبـيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا , وأن يأجرنا في مصـابنا بفقـده وأن يخلف على الأمة بإمـام صـادع بـالحق لا يخـاف في الله لومة لائم , وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصـحبه أجمعين .

كتبه / عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجفن
الطائف
16 / 4 / 1423 هـ
Gafn20@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب المفتي العام
تاريخ 26/10/1415هـ

من عبدالعزيز بن عبدالله بن باز..... إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة : الشيخ حمود بن عبدالله العقلاء ..... وفقه الله وزاده من العلم والإيمان آمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،
أما بعد :
فلا يخفى على مثلكم حاجة الطلاب في هذا الوقت إلى تدريس كتب أهل السنة والجماعة من كتب العقيدة ، وكتب الحديث الشريف والفقه .... فأرجو العناية بذلك .
ومن ذلك : الصحيحان وتفسير بن كثير وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية كالتدمرية والحموية ومنهاج السنة والواسطية ، وكتب شيخ الإسلام في عصره محمد بن عبدالوهاب وأحفاده وغيرهم من أهل السنة والجماعة .
فأرجو العناية بذلك واحتساب الأجر في تعيين دروس في هذه الكتب أو بعضها شكر الله سعيكم ونفع بكم عباده إنه سميع قريب .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
المفتي العام للمملكة العربية السعودية
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مقالة ابنة الشيخ حمود (نورة) :

وانطفــأ السِــراج

الله أكبر .. هل إنهد الجبل الشامخ .. الله أكبر .. هل اختفى القمر الساطع .. الله أكبر .. هل انثـلم الإسلام .. الله أكبر .. هل انهدم حصن الدين ..!؟

الله أكبر .. هل ترجل الفارس الهمام .. الله أكبر .. هل دنى وقت رفع العلم بقبض أرواح العلماء ..الله أكبر .. هل انطفأت شمس الحق ..

الله أكبر .. هل رحل الشيخ الإمام العلامة ماليء الدنيا وشاغل الناس .. نعم أقولها وقلبي يعتصر بالحزن والألم .. نعم أقولها بكل فخر واعتزاز .. نعم أقولها إيماناً بالقضاء والقدر ..

نعم رحل الشيخ : (حمود بن عبد الله بن عقلاء الشعيبي) .. رحل وترك الدنيا وزينتها.. رحل وترك كتب العقيدة والتوحيد بل كتب الدين كلها تبكي رحيله .. رحل وترك محبيه في ذهول لعظم المصيبة .. رحل وترك مسجده يئن لفقده .. رحل الشيخ ففرح كل مبتدع لموته ولم يستطع الصبر فأخرج كرهه الدفين وسمه الزعاف فقط حينما مات ، ولسان حال الفقيد

يقول :

إذا أتـتـك مذمتـي من ناقـص ... فهي الشهادة لـي بأني كامل رحل حبيبي ونور عيني ... رحل من كنت أرى الدنيا من خلاله وبرحيله أظلمت الدنيا في وجهي ولم يعد لها طعم بعده .. ولكن عزائي فيك يا والدي الحبيب وشيخي المبجل :

أن من صلى عليك وشيعك لا يُحصون لكثرتهم ...أن كبار العلماء من أقرانك قد حزنوا لفقدك وأتوا لتعزيـتـنا من كل فج عميق أن العلماء وطلبة العلم وجمع غفير من داخل المملكة وخارجها قد ساروا خلف جنازتك التي عدّها أعدائك قبل أصدقاؤك من أكبر الجنائز مشهداً... أن رنين الهاتف من جميع أصقاع الأرض لم يهدأ لتعزيتنا فيك ... لقد عزى فيك المشايخ والعلماء ... لقد عزى فيك الأمراء والوزراء ... لقد عزى فيك الرجال والنساء ...عزائي فيك يا والدي الحبيب نور وجهك الساطع وابتسامتك المضيئة حين موتك راجيةً أن تكون دليلاً على حسن خاتمتك ...

عزائي ياوالدي الرؤى التي رآها الناس فيك قبل موتك وبعده فعبرها المعبرون أنك قُبضت على خير وأنك صرت إلى خير أحسبك والله حسيبك ولا أزكيك على الله ... عزائي فيك يا والدي أنك كنت دائما تتلو قوله

تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } .. فلقد نصرت الله حيّاً فنصرك حيّاً وميتاً ..

وأخيراً سأتسلى بقول الذي لا ينطق عن الهوى حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها) وقوله بعد وفاة ابنه إبراهيم (إنا لله وإنا إليه راجعون ، إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك .. ياوالدي لمحزونون) ...

فاهنأ بقبرك يا والدي فلقد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة وأبرأت الذمة ، وأقمت الحجة ، وصدعت بالحق ، وأعذرت إلى الله ولم تخش فيه لومة لائم .. أحسبك كذلك ولا أزكي على الله أحداً ..

ابنتك المكلومة / نورة بنت حمود الشعيبي ..

مقالة كتبها الأستاذ محمد العوضي قبل وفـاة الشيخ في جريدة الرأي العام الكويتية :

خواطر قلم / دم الرويشد :

حوار مع الشيخ العقلاء

اتصل بنا أحد طلبة العلم والدارسين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصـيم يبلغونا رسـالة شـفوية وعتابا من فضـيلة الشـيخ حمـود بن عقلاء الشعيبي أحد فقهاء القصـيم والـرئيس السـابق لقسم العقيدة في جامعة الإمام وصاحب الفتـوى المشـهورة في المغني عبدالله الرويشد , وفي تمام السـاعة 5 – 30 أمس الثلاثـاء هـاتفت الشـيخ العقلاء , وبعد تبـادل السلام وقبل أن أسأله عن شبهة وإشاعة إهدار الشيخ لـدم الرويشد بـدأت بنفسي وطلبنا سـماع نصـيحة الشـيخ وملاحظاته الـتي نقلها لنا بعض تلامذته للاسـتفادة منه ونفي بعض ما وصل الشـيخ من ملاحظات غير صحيحة , وللعلم فإن الشيخ العقلاء في الثمـانين من عمـره , ومكفـوف البصر لكنه مطلع بشـكل جيد على الأمـور بشـكل أكـثر من كثـير من المبصرين ... الخ [12]

---

[12] - بقية المقـال نفي الأسـتاذ العوضي ما نقل عنه فيما يتعلق بالصحابي مصعب بن عمير .

مقالة كتبها الكاتب بجريدة الوطن الكويتية
محمد يوسف المليفي

وسأرثيهِ ..
ثم سأروي للعالمين قصتي مع حبيبنا وشيخنا الشامخ المُبجل

حديثنا اليوم عن هذا الهزبر ..! وحيدر زمانه وضرغام عصره.. وأسد المنابر .. وصدق الإمام ابن القيم في قوله (لكل له من إسمه نصيب) وأقسم أنه قد استقى من إسمه أكبر نصيب حتى غدا علماً بسيرة عظيمة محمودة إنه العلامة (حمود) .. وويح جده (الشُعيبي) .. لو كان حياً لما وسعه إلا أن يفتخر بحفيده الذي هو بألف ألف حفيد ..! أنه حمود بن عبد الله بن عقلاء الشُعيبي ..! وليت شعري يا حمود لم يجافيك غير أهل رفضٍ وأحفاد عاد وثمود .. وعلى رحيلك زغردة مومساتٍ اليهود ولله درُ من قال فيك :

ذاك الإمامُ حمودُ لهفي لهفةً * * * لفراق داهيٍ من الأطوادِ
علمٌ هوى فاهتزّ قلبي هزةً * * * وأصابني سهمٌ

فشقَّ فؤادي

يا ويح قلبي كـم تكابد أمةٌ * * * قرحى العيونِ جريحة الأكبادِ

اللهُ يشهد أنني لفراقهِ * * * في كربةٍ عظمى وسقمٍ بادي

شيخٌ كفيفٌ غيرَ أنَّ فؤادَهُ * * * نبعٌ يجودُ لكل قلبٍ صادي

قبل ستة أشهر .. رن هاتف المنزل عندي فرفعته .. وإذ على الطرف الآخر صوت متحشرج مُـتهدج .. وفي نبرته فحولة وفي نغمته إنكسار الكهولة ..! قال : أهذا منزل كاتب صحيفة الوطن محمد المليفي ؟ قلت نعم.. ومحدثك هو المليفي بشحمه ولحمه ! ولكن عفوا من المتحدث ؟ فقال أنا أخوك حمود العقلا الشعيبي ..!! فقلت الله أكبر يا شيخنا الفاضل ولِم هذا العناء يا أيها الوالد الكريم .. ليتك أخبرت طلابك ليخبروني بأنك تريدني .. كي آتيك بنفسي إلى بيتك فقال لا فرق بيننا يا ولدي اللهم إلا إني أكبرك في العمر فقط ..! فقلت أقسـم أن تواضعك قد قصم لي ظهري وليس لي ما أقوله لك يا والدي إلا أنه لي الشرف أن يتصل بنا أمثالك .. فأمرني يا أبتِ بما تريد .. فقال كلاماً مطولاً عن مقالاتنا المتواضعة وليس الآن وقت الحديث عن ذلك الحِوار ..وقد نشرته مجلة ((الأيام والناس)) في ذلك الوقت كاملاً غير منقوص ..بدءا من السلام عليكم .. إلى أستودعك الله يا ولدي ، ولكنه والحق أقول ما أن أغلق الهاتف مني قائلاً (أستودعك الله يا ولدي) حتى أحسست بالصغار في نفسي .. ثم بشعورٍ غريبٍ وهو إحساسي بأني لن أسمع هذا الصوت مجدداً .. فلقد كان يختبئ خلف صوته نوائب من الحُزن وأخاديد من الهم ..وكيف لا .. وهو يحمل هم هذا الإسلام منذ أن عرفه الناس وصدح

بينهم إسمه وعلمه .. لقد كان الحوار شرعيا .. ولكني من هيبته.. شعرت وكأني لا أجيد الحديث بالعربية..فضلاً عن مجاراته في الحديث !اتصلت بعدها على الفور بصاحبي القصيمي الذي يسكن في مدينة بريدة .. وعتبت عليه كثيراً لماذا أعطى رقمي للشيخ ليتصل بي ولم يعطني أنا رقمه لأتصل به بنفسي .. فضحك ملئ فيه ..! فقلت له ويحك وتضحك أيضاً !؟ فقال أضحك لأنك لا تعرف هذا الشيخ يا أخي محمد ! أنه يتصل بالجميع ويتفقد الكُـل .. ويسأل عن الشباب دوماً ونحن لا نجد من يُحفزنا ويشجعنا ويذكرنا مثله أبداً ..ووالله لولا البياض الظاهر في عينه لقلناأن يتعامى وليس بأعمى ..! فهو يشعر بنا جميعاً ويسلم على الجميع بإسمه وكأنه يراه..! إنه شيخ الجميع ووالد الجميع وكذلك صديق الجميع ..! إذا أصاب أحد منا هم أو ألّـم به غم أو طاف به حُزن .. ذهب إلي الشيخ حمود .. وما هي إلا لحظات حتى يجد أثر بلسمه وقد أصاب قلبك .. وفيض حديثه يخترق سمعه فيشرح صدره .. فهو إما مفسراً لآية أو معلقاً على حديث أو حاكياً لسيرة الرجال ومآثرهم.. ووالله لم نرى مثله رديفاً للحق وصاحباً له .. وكلما رأيناه ذكرنا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتحدث عن صفة المؤمن الحق الذي (لا يخشى في الله لومة لائم) .. فقلت له والله يا صديقي القصيمي لو كنت بينكم لغسلت له قدميه .. وقبلت في كل رؤية له رأسه ويديه ..إن للفجائع اختلاف فيما بينها وتباين بين مراتبها لكن من أشدها لذعاً وأعظمها وقعاً .. تلك الفجيعة التي أحرجت صدور قوم مؤمنين .. فلقد كان (الشُعيبي) للدين ركناً مُشتداً وللعِلم شِهاباً لا يخبو .. ولقد ذكرت طرفاً من سيرته العطرة وترجمته الرائعة على صدر صحيفة الوطن قبل أيام [13] وأبرزت له صورة يتيمه .. وذكرت في تأبينه على

---

[13] 12 - تجده على هذا العنوان :

الصفحة الأولى علاقته الحميمة مع العِلم وأهله .. وكيف أنه من أوائل من نال الأستاذية في الشريعة في شقيقتنا الكبرى المملكة .. وذكرنا كيف أن قد تخرج على يديه الكثير من طلاب العلم والمشايخ .. بل أن الشيخ الراحل العلامة ابن عثيمين رحمه الله كان يستفتيه في بعض مسائل العِلم كيف لا وهو من قرنائه وأخدانه فعليهم جميعاً من الله وسلوان ورضوان ورحمه .. والعجيب في سيرة هذا الجهبذ حقاً أنه حفظ القرآن قبل أن يبلغ الحُـلم بل أتم حفظ كتاب الله حتى بعد أن أصابه مرض الجُدري بالعمى ولم يثـنه فقد عينيه عن مواصلة تعلمه أبداً ..! وليت شعري يا أيها السادة القراء كأني أراه وهو في السابعة من عمره .. وعينيه قد ابيضتا من الحُزن على فقدها وليس لديه ما يلهو به بين الأطفال إلا ما تبقى له من ذكريات في الظلام ..! وكأني أرى هذا الطِفل الأعمى وهو متوركاً في ساحة المسجد يهز رأسه وهو يتحفظ ويتلو آيات القرآن .. فلقد طوّح به الزمن مصائبه وشدًّ على رأسه همومه ..! وكأني أسمع المرض صارخاً به بعد أن سلب منه عينيه ونور بصره قائلاً له : يا حمود .. أنت رجل منذ هذه الساعة ..!! وليس لك من الطفولة إلا سبع سنوات مضت .!!

عجباً ..! فلقد كان أبوه فقيراً لا يجد من يساعده في الحرث والحقل إلا هذا الطفل الكفيف ..! فهاهو يقول عن نفسه في آخر لقاء معه في أحد المجلات الإسلامية : لقد كنت أعمل مع أبي في الحقل بما أقدر عليه وكنت ألقح النخل وأصلح الزرع ..! يا الله ..!

ماذا أبقيت لشبابنا ورجالنا يا أيها الطفل الكفيف ..! بأبي أنت وأمي يا أيها الشيخ الجليل ..! فلكأن المداد

http://www.alwatan.com.kw/first.asp?id=50090

يسيل بسيرة رجل من السلف الصالح وليس بـبقية من السلف الصالح..! ولكن صدق رسول الهدى وإمام الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال (إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس .. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..) وصدق رسول الله (خيركم من طال عُمره وحسُن عمله) ولقد ودعنا هذا الشيخ الجليل وهو في الثمانين من العُمر .. بدئـها بحفظ القرآن وختمها بمسك متضوع فكان وتداً في الحق ومِثالاً سامياً للصدع بدين الرحمن .. فلله دره من رجل أعاد أمجاد جدنا الإمام العِز بن عبد السلام ..! فاللهم تقبله في الصالحين..وتقبلنا معه وأعف عنا وعنه ..واحشرنا وإياه مع من نحب مع الرسول وآله وصحبه الأطهار..

معاشر النبلاء ..

إنه مما يدمي القلب حقاً ويحزنه .. ويمزق الفؤاد ويكلِمُه أن ترى أمثال هذا الإمام يرحل عن دنيانا فلا نرى له من عزاء بين الناس إلا ما ندر ..! بينما لو كان الهالك فناناً أو راقصة له تاريخها الحافل مع الهز .. لسُطِرت في سيرتها العطرة ! عشرات الصفحات ولأفردت لها زوايا خرِبـة وأقلام مكسورة .. ولرُوِي للعالمين قصتها مع أمجادها الحافلة .. وكيف كان يفتــلها إيقاع الطبلة ..!

فأي زمن أغبر هذا الذي يرتفع فيه اسم الثرى .. وتخبو فيه الثريا..! ولكن صدق الصادق المصدوق .. (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدء .. فطوبى للغرباء ..) فلله درك يا إمام الغرباء في عصرنا .. يامن صدقت الله فيما عاهدت عليه حتى قضيت نحبك ولم تبدل تبديلا ..

رثاء عبيد آل رمال الشمري :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الغفار ، حكم بالفناء على أهل هذه الدار ، والصلاة والسلام على المصطفى المختار، وآله الأبرار ، وصحبه الأخيار ، ومن تبع هديهم وعلى طريقهم سار؛ ما أظلم ليل وأضاء نهار . أما بعد : فإن المستفصح لحقيقة الدنيا، والمـتأمل لحال الحياة مع أهلهـا، تنبلج له عن أفراح خُلِطت بأتراح، وتتفسخ عن ترنُّم مُزج بنياح، فالسعد فيها لا يدوم، كما أن القلب عن مصائبها لا يصوم ، فهي على الفجائع مبنية، وقُصاراها كدر أو مَنية، إذاً هي وعاء حوادث ،وظَرْف كوارث، تتقلب فيها الأيام، وتتصرف منها الأحوال، فأيامها تُحلي وتُمِر؛ وأقدراها تسوء وتَسُر، محن الحقيرة ضُروب، ولسان العبر بها خطيب، يتذوق فيها الحرُّ الأيامَ وصروفَها، ويتجرَّع الأرزاءَ وصنوفَها، ويشاهد الأنفسَ ومآلها، ويلاحظ الأجسام واضْمِحْلالَها، فيعتبر بعَواريَّ ما أسرع ارتجاعَها، ومنائحَ ما أقلَّ مقاديرَ إمتاعِها، فالحازم من وطّن لأحداثها، وأيقَنَ بانتكاثها، إذ مَوهوبها إلى استلاب، ومعمورها إلى خراب، كالآل والسَّراب، فهي ليست بِدار قرار، والعبد منها على شفا جُرُفٍ هار، لأنها جسْرٌ على طريق، وعدوٌ ولكنها بثياب صَدِيق، فكم فيها من ثنيَّة يخرج من خلالها على المرء النوائب؛ وكم حِمىً للعبد ترتع فيه المصائب، فرزاياها تتطرف وتَتَحيَّف، ومناياها تَستَدرج وتَتَخطَّف، إذ الموتُ عُرْفٌ لا نُكْر، وعَوانٌ لا بِكْر.

وإن من أعظم المصائب المعاصرة، ما فُقِر به الباديةُ والحاضرة، تلك الرَّزِيَّةُ الشاملة؛ والقاصمة النازلة ، هي وفاة الشيخ العلامة، وموتُ المحقِّق الفهَّامة، (حمود بن عقلاء الشعيبي) فيا عُظم ما دَهَمَت به الأيام، وفُجع فيه الإسلام، فالديانة لابسة الحِداد؛ مفجوعة الفؤاد، فواهاً لحُشاشَةِ العِلْمِ أرصدها، الردى

غوائلَه، ويا أسفاً على بقية الصدع جَرَّ عليها الدهر كلاكِلَه .
لقد طَرَقَتْ نائبةُ هذا الموت، وأصابت فاجعة هذا الكرب، قُطْبَ الآمال ومَدارَها؛ وهاجمت سَناءَ الهِمَمِ ومنارَها، وكسَرَتْ تاجَ الرِّياسةِ وسِوارَها، ألا فَلْتَعْلَمِ المصيبة أنها نزلت على عمدة الإسلام، واستضافها مُبَيِّنُ الحلالِ والحرام، وأنْشَبَتْ أَظفارَها في نفس هاتِكِ حُجُبِ الجهالة، وكاشف زَيْفِ الضَّلالَة، بحُجج رَواسخ، كالجبال الشَّوامِخ، لقد صَدَعَ تجاه الحادث المُلِم، وشارك في الأمر المهم، فيَظهَرُ إقدامُهُ إذا كان في الإقدام خَطَر، ويَبْرُزُ وقوفُهُ إذا لجأ الفُرسانُ إلى المَفَر، بعد أن تأخر عن البيان الجمْع الغفير، بل نطق بالباطل الورْدُ الكثير .
لقد رَهَبَ الشركُ صَوْلَته، وخاف العدو جَوْلَته، وذَلَّ النفاقُ وطْأته، فكان رحمه الله مُنقطع النَّظير، وكالىءَ هذا الدين، أنار يوم دَجَت الخُطوب، وثار يوم عَنَّ الهَبوب، فوالهفاً على من هذه بعض صفاته مؤبداً، ويا أسفاً عليه مُرَدَّداً، أسفاً على لُجَّة المواهب كيف سُجِّرَت، ولشمس المعارف كيف كُوِّرَت، ويا لهفاً على هَضَبَة العلم والحلم كيف زُلْزِلَت؛ وحِدَّةِ الذكاء وقوة الفهم كيف فُلِّلَت، ماذا خطفت يدُ الحُمام، وأَصَمَّت به سهام الأيام، يا أيها الحُمام، أَيَّ سماءٍ للعُلا فَطَّرْت ؟! وأيَّ نجمٍ للمُنى كدَّرْت؟! وأَيَّ بحر من الأسى سَجَّرْت؟! وأَيَّ عين للبكاء فَجَّرْت ؟!
لقد كان شيخنا البقيَّةَ التي عند الخطوب يُؤنَسُ ببقائها، وعند الظلمة يُعشى إلى أضوائها؛ ففجأة إختلسته المنيَّة ، وفَجَعَت به الدنيا الدنيَّة، فمن شأنها أن تذهب بالأفاضل، ومن صفاتها التخييم على الأماثل، يا موتُ ! زيارتُك للشيخ نازلة فاجئة، وقدومك حادثة فاجعة، جعلتَ الأيامَ تُصيبُ من الأمة صَميماً، وتسلُبها عِلْقاً كريماً، وتَخْطَفُ أُنْساً عظيماً؛ ولكنَّك الحُمامُ، والموتُ الزُّؤمُ، جعلنا الله منك على حذر، ووفقنا قبلك لخير العمل وأصْوَبِ النَّظَر .

لقد وصلني خَبَرُ تجرُّعِ الإمامِ الحُمام، وتَشَتُّتِ النِّظام، وانصداع شَمْلِ الكرام، فكأنما طَعَنَ ناعِيْهِ في كِبدي، وظَعَنَ باكِيْهِ بِذَخيرة خَلَدي، فَتَصَامَمْتُ عنه مستريحاً إلى المُنى ،ثم عاجلتُه بالسؤال لعله يرتاب، فأوقَدَ لَوْعَتي ، وأكَّدَ رَوْعَتي ، في هذا النبأ الذي تسلَّط فشرَّد غَمضي، ونَعى بعضي إلى بعضي، وأطْبَقَ سمائي على أرضي، وكيف لا يُرفع عني الملام وهو خبر يَقُضُّ المضاجع، ويُسيل المدامع، ذلك أنه فضيع خَطْبٍ وارد، وشَنيع رُزْءٍ وافد؛ فإن حَزِن منه محزون فالعذر واضح، وإن صَبَرَ المُصابُ فالأجر راجح، لأنه صَبْرٌ على خطْبٍ يَهُزُّ الجبال، ويَقطع الآمال، ويخلع الفؤاد، ويصدِّع الأكباد :

رعوا من المجد أكنافاً إلى أجل حتى إذا أكملت أظماؤهم وردوا

حثثنا الخطى وامتطينا المطايا، حـتى قدِمنا المسـجد، وإذا الجمـوع من كل حَـدَبٍ نَسـَلوا؛ ومن كل صَـوْبٍ نَزَلـوا، زُرافـاتٍ ووحـداناً، فاصـطفُّوا للصـلاة عليه، فتذكرت اصـطفافَهم للسـلام عليه، صَوَّبت النظر إلى من حضر، فـإذا الكل ينظر كـالرَّقوب، وكـأن المُقدَّم يوسفُ والمصلين يعقوب، يتناظرون وقلوبهم من هَوْلِ ما حَـلَّ تَقْشـَعِر، ونفوسـهم من عِظم ما نـزل بين الضلوع لا تَستقر، فالدمع على الخدين واكِف، والحُـزن على القلـوب عـاكف، للرُّزْءِ الهـاجِم، والبلاء الشـَّنيع الكالِم .

فيا لها حسـرة ما أنكاها للنفـوس الزكية، وجمـرة ما أذكاها في القلـوب الأبيَّة، وروعة ما أَفَتَّها في قَـوى الأعضاد، ولَوعة ما أحرَّها على غَضارف الأكباد .

من ذا أعزي فيك من هذا الورى لم يـلـقـني إلا بحـزنـك لاقِ

والناس محزونون فيك كأنمـا كان اتفـاقـهم على إصفـاقِ

وتخلَّل تلك الجمـوع الكثـيرة، بعض الوجـوهِ الحقـيرة، جاؤوا مستبشرين، لأن الأسدَ فـارقَ العَـرين، ولم يعلم هـؤلاء الأنـذال، أن الضـِّرْغَمَ خَلَّفَ الأشـبال، وسـوف تَسـْقيْهم بحـول الله كـأسَ الوَبـال، وأن مـوتَ الشـيخ رحمه الله بدايةُ صـَولاتهم، وأنَّ انقطـاعَ صـوته مُـؤْذِنٌ بِرفع أصواتهم .

إذا ثبت الماء المَـعين بـحالِـهِ فليس نَكيراً أن تَفيضَ الجداولُ

وفي الخَيس أشبالٌ تَرَشَّحُ للعِدا وأراؤك الحسنى مواضٍ فواضلُ ومع أن الطغـاة لوفـاة الشـيخ نَعمـوا، ففي رؤيتهم للجمـوع رُغِمـوا، ولْيَعلَم الشـامتُ الحقـــود؛ والفرح الكنـــود، مع أننا فقـــدنا حديقةَ عِلْمٍ صـُوِّحَت، وصــحيفة محاسن دَرَسـَت وانمَحَت، إلا أن هاجِمَ الكرْبِ وإن كَلَحَ وَجَلَح، وواقِعَ الخطب وإن طَمَحَ وَجَمَح، لا يَهزُّنا، فلا يَتَضَعْضـَعُ منا لهـول هـذه الصـدمة جَلَد، ولا يَتَرَوَّعُ لِظُلْمَتها خَلَد

فقد فارق الناس الأحبة قبلنا وأعيا دواء الموت كل طبيب

وإننا نحمد الله، فـــإن كـــان ســَلَبَ بِعدله، فقد وَهَب بفضله، وإن كان أخذ فقد أعطى، وإن كان اخْتَـرَمَ فقد أبقى ، ونحن أصـلب عُـوداً من أن تُكسـِّرنا المصـائب، وأشد ركناً من أن تضعضـعنا النـوائب، لأننا مسـتيقنون أن نُصرة هذا الدين، لم تُنَطْ برجال محددين .

وضَرْبٌ من هؤلاء الأسافل، قام باسـتعراض قُـواه، بعد أن وارى الشـيخَ مـأواه، فـأولغ لسـانه القـذر، بعِـرضِ شريف القَدر، ولا ندري لماذا لم ينزل يـوم كـان الأسدُ يصـول؟! ولم يظهر حينما كـان الفـارسُ في الميـدان يجول؟! فهو بفعله الخسيس كالفأرة يوم مـات الأسد، تَقْفِـزُ فــوق ظَهْـرِهِ، تُظهـر الشـجاعة، وتُـري غيرَها المناعة، فأُفٍّ لهـــذا الغَـــبيِّ وما كَتَب، وتُـــفٍّ به وما كسَب.

أرجع فأقول: وبعد انتهـاء الصـلاة الـتي تخللها النشـيج، تَبِعَ القومُ الجنازةَ كانصِرافِ الحَجيج؛ ولِكثرة من حَضَـر ، من النــاس من تــذكر يــوم الحج الأكــبر، ومنهم من سارع إلى وَهْلِـهِ يـومَ المحشر ، الكل قد أَشْـهَرَ سـلاح الــدمع خلف سـَرِيْرِه، ولم يَمَــلَّ من حُســْنِ الثنــاء وتكريـــره، لأن من خَـــواصِّ القلـــوب، الأســَفُ على المحبوب .
والشـــيخ رحمه الله مضى حينما لم يَبْــق مَشـــرق ولا مغرب إلا وله فيه مادح، وباسمه صادح؛ ثم مضوا به :
حتى أتوا جدثاً كأن ضريحه في قلب كل موحــد محفور
وأنزلـــوه مُستصـــحباً أعماله إلى المـــنزل المهجـــور، والمحل المحبور، فليَنُحْ على الإسلام نائح؛ وليُجِبْــهُ من جــانب القــبر صــائح، وليَصــْرَخ بالمجد ناعِيْــه، بعد أن نَفَضَت التُّرْبَ يَدُ مَواليه
سبق الفناء فما يدوم بقاء تفنى النجوم وتسقط البيضاء
لو يعلم التُّرْبُ ما ضَـمَّ من كـرم ونائل، وحلم إذا خَفَّت الحلـوم غـير زائل، لطـاول السـماء وعـانق الجـوزاء، لسـعة نفْسه، وذكـاء قبْسه، ملأ الأفــواهَ طِيْبُ ثَنائِــه، ومَلَكَ القلوبَ بِشْرُ لقائه، نرجوا أنه حديقة أُنْس، نُقلت إلى جنة قُــدْس، والعجب أن الشــيخ يــوم موته حَيِي ، فحياته عزة وفخر، وموته ثناء وذكر :
لم تمت أنت إنما مات من لم يُبْقِ في المجد والمكارم ذكـراً
لستُ مُستسقياً لقبركَ غيـثاً كيف يضما وقد تضمن بحراً
عمر الفتى ذكره لاطــول مدتــه وموته موتـه لا موته الداني
وقف الجميع يعــزون الأحيــاء بفراقه، ولو اســتطاعوا لهنئوا الأموات باقترابه، والغريب حقاً والعجيب صـدقا،

غروب شمس في الثرى وضياؤها في الآفـاق، وأُفـول قمر ونوره باق .

بنفسي ثـرىً ضـمنت في سـاحة البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا

فلو أن عمري كان طوع مـشيئتي وأسعدني المقدور قاسمتك العمــرا

ولو أن حيـاً كـان قـبراً لميـت لصيرت أحشــائي لأعظمه قبـــرا

فإنا لله وإنا إليه راجعــون، أخــذاً بوصــاياه، وتســليماً لأقـــداره وقضـــاياه، وسقى الْله شـــيخَنَا الجليل من السلســبيل، مثل ما كـــان يـــأوي إليه من المـــذهب الجميل، ونقله إلى رضـــوانه، وحفه بغفرانه، وجـــزاه جـــزاء المحســـنين، وأنزله دارَ المُقامَـــةِ في عِلِّيين . أسـترجع فـأقول: إنا لله وإنا إليه راجعـون، تسـليماً له فيما قضى، وقولاً يوجب عنده الزُلفى مع الرضى .

وبعد الإنصـــراف من دفن من جَـــدى لفقـــده أنفُ المكــارم، وصـَدَعَ من شــملها المتلائم، ففكــرت في الدنيا، وقد انحسر عنها زينها، وفَقَـدَتْ بل فُقِئَتْ عينها، فعَصـُبَ لهـذه الفكـرة باللهاة الرِّيق، وحـالفني السَّـهَرُ ورادفني التأزيق .

لقد قَرِحَت الجفون، وسال بالدم غربها الهَتون، فكتبت والدمع محدور، وقد حُمَّ قضـاء ونَفَـذَ مقـدور، ونَظَمْتُ القصــيدة واللســان معقــول، والفــؤاد منقــول، لَعَلِّي أُخفف ما أطـــال ليلي، وأســـهر عيـــني، وحـــال بين التماسك وبيني، مع أنـني أتقـدم بالإعتـذار، لأني أكتب والــدمعَ يُنْشــيء ســحائبه، والحــزن يُجَهِّزُ إلى نفسي كتائبه، والصبر قد فُلَّتْ شَباته، وصُوِّح نباته، والقلب قد ضاقت آفاقُه، واشْتَدَّ بنار الرَّزية احتراقُه .

هل للجَنان أحاسيس فتُنْتَظمُ أم للسان بيان خطَّه القلمُ

أم للخواطر أحزان مؤقتة أم للفواجِعِ دمعٌ زادَه الألمُ

أم للفراق يراق الدمع من حزن فالبَينُ للعين داء منه تَنْسَجِمُ

هي المنايا تعالى من يُقَدِّرُها
على الأحبة إذ للإِلْفِ تَخترِمُ
كيف التَّجَلُّدُ واللأواءُ قد عظُمت
والكون يَغشاه مما حلَّنا ظُلَمُ
والأرض ثكلى ارتدَت ثوب الحِداد على
شمس الهدى وغَزاها الهم والوَكَمُ
على إمام هدى عزَّت أماثله
فليس نرنوا سوى من للهدى كَتَموا
وعالم عاش فينا خير منتصر
للدين يحمى الحِمى والكفر يضطرمُ
فذاك للدين والإسلام حامية
وذاك للكفر سيف صارم خَذِمُ
ياليت شعري من للكفر يَدمغه
ويسحقُ الباطل الكادي ويَصْطَلِمُ
ومن لأهل النفاق المُرِّ يُزْهِقُهم
يرميهمُ بسهام العلم ما هجموا
ومن لأهل الضلال اليوم يحرقهم
بكل صاعقة عصماء تصطرِمُ
تلك الردودُ رُجومٌ من كواكِبِهِ
فهو السماء ومنه الشُّهْبُ والرُّجُمُ
يذود عن أثلة الإسلام ناحتَها
بمعول العلم يُرديه فينخزمُ
قاد المسيرة ليثاً في شجاعته
وأرغم الكفر فيما خطَّه القلمُ
ذاك الذي كان صَدَّاعاً بلا خَوَرٍ
لا كالأُلى عظمواالطاغوت واحترموا

*		*		*		*

يا شيخنا يا حمود الخير عشت لنا
طوداً من العز إذ بالعز نَتَّسِمُ
بل كنت سيفاً على الكفران مشتهراً
وليس للكفر من ذي البأس مُعتَصَمُ
أَطَرْتَ عنا غُبار الذل مُذ بَدَأَت
أحداث سبتمر إذ ضجَّت الأممُ
أحداث يوم صبيح الوجه نحسَبُه
عيداً إذ ا أُسبغت من ربنا النعمُ
إذ أصبح الكفر والطغيان منقعراً
وسامرت أهله بعد الندى النقمُ
من ضربة من سديد الرأي صوبها
لله دَرُّك من أُسد تُغير فدىً
لله دَرُّ هداةٍ طاب مَنهَلُهم
إذ سجَّلت عصبة الأبطال منقبة
أكان يقصِدها الطائي (14) في زمن

---

[14](1) الطائي : هو أبو تمام
(2) اقتباسا من بيت أبي تمام وهو :

تلك المقالة في بيت أُصرفه
((رمى بِكِ اللهُ (برجيها)فهدَّمها
شُهْبُ السَّماء على الشيطان مُتْبَعَةٌ
كم قد أقامت لأمريكا مآتمَها
أتاهُــــمُ الثــلاثـــاءُ النَّـــحـــسُ مُصـطـحبـا
أقول للرُّوم بالأشعار مُرتجزاً
ذوقوا الذي طالما ذُقنا عَلاقِمَهُ
واسترقبوا من جيوش الحق مَلحمةً
تلك الجيوش التي اشتاقَت إلى نُزُلٍ
إن كبروا ارتَجَفَ الرُّومان وارتَعَدَت
من ذا يُقابلها من ذا يُقاتلها
كم مَرَّةٍ حَفِظَ التَّاريخُ عِزَّتَهم
فالقادسية واليرموك تَسْبِقُهُم
كم خَبَّأَت لجيوش الكفر من بطل
هذا (أُسامَةُ) زءَّآرٌ بساحتهم
زئيره هَزَّ (أمريكا) بِرُمَّتِها
فذاك طاعون أمريكا وقاصِمُها
الله أكبر أمريكا الدُّنا خَرِبت!!
فلا الصناعة ذادت عن عمارِها
ولا الوِلاياتُ والهيئاتُ تجمعها
ثارت بثورتها الرَّغْنا وما عَلِمَت
وأنَّه ذِروةُ الإسلام يَبلُغُها
وأنه مَطْرَبُ الأبطال إن سمعوا
* *
ناشدتُكُم يا ذوي التقوى مُناشدةً

صرح الطغاة فما زلَّت به قدمُ
على العدو فتسطوا ثم تنتقمُ
وِرْدَ الجهاد فكم من وِرْدِهِ رَقموا
تَظل في موجة التأريخ تلتطمُ
ماضٍ ليشكر ما أبداه معتصمُ
لعصبة الخير لا يُرضى لغيرهمُ
ولورمى بِكِ كُلُّ الخلق ما هدموا))[2]
ثواقب من سماء الحق تقتحمُ
يبكي الصليب ودمع الكفر ينسجمُ
سودَ الليالي وفيها الموت والسَّقَمُ
للحق منتصرا بالله أَعتصمُ
و استرقبوا صيحةً من بعدها العَدَمُ
تُزلزل الأرض إن هَبُّوا وإن قدموا
عند الإله وبالإيمان تَتَّسِمُ
فُرْسُ الأَكاسرِ وانقادت لها الأُمَمُ
من ذا يُنازل من بالنصر قد وُسِموا
فما تحمَّلها رَقٌّ ولا قَلَمُ
ومؤتة وتبوك الخير تَقْتَدِمُ
صَلْبِ الشَّكيمَةِ قد هاجَت به

رمى بك الله برجيها فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب

أترغبون بأن تؤتى محارِمُكُم
وأن نَرَ الكفر يَغشى الأَرض أجمعَها
دَقَّ الصليبُ نواقيس الحروب لنا
واستنفروا كلَّ علجٍ من صَليبتهم
وأجلبوا رَجْلَهُم والخيلَ واجتهدوا إن
يظهروا فيكُمُ لا يرقبوا بِكُمُ
حلَّت كوارث في الإسلام مؤلمةٌ
(أبو البقاء) بكى من شأن (أندلسٍ)
من شأن طاهرة للعُهْرِ مُكرَهَةٍ
وحُزْنِ ثَكلى على الأحباب سامَرَها
ودمعِ طفلٍ على الأم الحنون بكى
وجمعِ شملٍ على الإسلام مُلْتَئِمٍ
وبلدةٍ يعتلي الناقوسُ مسجدَها
فالدِّين مُمتَهَنٌ والعِرْضُ مُنتَهَكٌ
يا مُسلِمِيَن هَلِ انْساخَتْ حَمِيَّتُكُم
يا ويحنا أُغْمِدَت أسياف عِزَّتنا
فهل لهم من بني الإسلام مُعتَصِمٌ
وهل لهم فارس في الحرب مَرْتَعُهُ
أين الرجال الأُلى خاضوا صبيحَتَها
أين الأُباةُ أُباةُ الضَّيمِ من رفضوا
لا أَبعَدَ اللهُ عن عيني قَساوِرَةً

الجِمَمُ
فهل تُنازل ليثَ الغابة الرَّخَمُ
؟؟؟
فأيقَنَت أنها حقَّاً سَتَنعَدِمُ
وذاك طوفانُها أو سيلُها العَرِمُ
من بعد ما غَرَّها التَّمكينُ والقِدَمُ
ولا السياسة تحميها ولا النُّظُمُ
ولا الجيوش ولا القوات واللَّغَمُ
أن الجهاد لأرباب الهُدى شَمَمُ
من الأنام فتىً جَدَّت بِهِ الهِمَمُ
صَهْلَ الخيول خيولٌ ما لها لُجُمُ
*　　　*
بالله بارِئِكُم بالله رَبِّكمُ
وأن نَرَ الدَّمَ في الأوطان يَنْسَجِمُ
ويستبيحَكُم الأعدا وينتقموا
وأجمعوا أمرَهم بالكيد واجترموا
واستنـزفوا حقدهم للدين واستهموا
وأوقدوا نارهم للحرب والتحموا
إلاًّ ولا ذمما لو تنفعُ الذِّمَمُ
بكى لها عَرَبُ الإسلام والعَجَمُ
حتى القصيدةُ تبكي وهي تُنْتَظَمُ

تقاد قهراً ونار الحزن تضطَرِمُ
دمع الليالي وفي أحشائها حِمَمُ
يَحولُ بينهما الطُّغيانُ والجُرُمُ
أمسى على(الكفر والتنصير)

ينقسمُ
وفي محاريبِها الصُّلبانَ قد
رَسَموا
والمالُ منتَهَبٌ والحقُّ مُهْتَضَمُ
أم حَلَّكُم وَهَنٌ أم فيكُمُ صَمَمُ
وسامنا الذُّلَّ عُرْبُ الكفر
والعَجَمُ
بالله منتصِرٌ لله يَنْتَقِمُ
يبلوا البلاءَ إذا الأسيافُ تَلْتَحِمُ
يوم النِّزال إذ ما التَفَّتِ اللُّجُمُ
حُكْمَ الطغاة وللطغيان قد
هَدَموا
تُحمى بهم حرمةُ الإسلامِ والقِيَمُ

نسأل الله أن ينصر دينه وكتابه وسنة نبيه وعباده
الصالحين وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين ،،،، **كتبه عبيّد آل رمال الشمري**
Aabeed200@ayna.com

وكتبت الأخت مريم هذه المقالة :

كان هاجسا أدفعه ..... وبات واقعا أتجرعه
مات الشيخ حمود الشعيبي

الحمد لله على كل حال
إنا لله وإنا إليه راجعون
اللهم اجر هذه الأمة في مصيبتها ، واخلف لها خيرا منه
اللهم .. إن هذا الرجل
آتيته علما فلم يكتمه وبينه وقام بحقه
اللهم .. إن هذا الرجل
نصر دينك في زمن عز فيه النصير
وقام لك .. وقال كلمة الحق ولم يخف فيك لومة لائم
اللهم إنه نصر المجاهدين وثبت الموحدين ووالى المؤمنين
في زمان غربل فيه الناس غربلة
اللهم إنا نسألك
أن تؤمنه في قبره
وأن تؤمنه يوم الفزع الأكبر
وأن تبلغه منازل الشهداء
وأن تجعله ممن لاخوف عليهم ولا هم يحزنون

والله إن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ، ولانقول إلا مايرضي ربنا
وإننا على فراق الشيخ الشعيبي لمحزونون لمحزونون لمحزونون

لاإله إلا الله العظيم الحليم
لا إله إلا الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم
هذه والله الفجيعة
لعمرك ما الرزية فقد مال .. ولا شاة تموت ولابعير
ولكن الرزية فقد عالم ... يموت بموته خلق كثير

إلى كل من خذل المسلمين
إلى الذين حذرنا منهم سلفنا الصالح -رضوان الله عليهم -
((ومن فسد من علمائنا فهو باليهود أشبه))
إلى يهود الأمة!
إلى الذين قالوا للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا
يتأسون في هذا بسلفهم من اليهود .. وفي غزوة الأحزاب أيضا!!
والله لتموتن
ولتبعثن
فاتقوا يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار
" يوم تبيض وجوه وتسود وجوه"
لقد مات الشيخ حمود... مات
ونشهد الله أنه أدى ما عليه
اللهم اشهد
فتأسوا به
فإن ملوك الأرض لايملكون ضرا ولانفعا
وماذا ضر الشيخ حمود الشعيبي؟
أن نصر الإسلام وأهله
فإن كتمتم وحرفتم وخذلتم المسلمين
ولبستم الحق بالباطل

"فأولئك لايكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم"
" أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . خالدين فيها لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون"

إخوة الإسلام!
لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى
فلتصبروا ولتحتسبوا
أثبت أخي .. أثبت
فإن الله ناصر دينه
"أفي الله شك فاطر السماوات والأرض"
ولا يكون في ملكه مالايريده
" ويعلم مافي البر والبحر وماتسقط من ورقة إلا يعلمها ولاحبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولايابس إلا في كتاب مبين "
" ولاتحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون"
أثبت أخي في الله
فإن طالبان لم تهزم.. ولم تهزم القاعدة
وهذا الكلام لا يفهمه إلا أهل الإيمان كما يقول أمير المؤمنين
لا يا أخي .. لاتظن أن الكفر العالمي انتصر على الإسلام
بقتلى .. نسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء
" إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله "

أو بأسرى
ابتلوا على قدر دينهم
ونسأل الله لهم الفكاك والأجر العظيم
إخواننا تعضهم السيوف وهم ثابتون كالرواسي
ونحن بين الفرش والخمائل .. ((نجعل فتنة

الناس كعذاب الله))!!!!
القيد يظهر دعوتي يوما فعي ... ولئن قتلت ففي
إلهي مصرعي
إن الحياة وإن تطل يأت النعي .. فإلى الفناء
زوالها .. لاتطمعي
إلا بنيل شهادة فتشفعي

أتظن أن الكفر انتصر على الإسلام
لأن زوبعة على الأرض اليوم
رفعت راية الكفر فوق بلاد الأفغان
أهذا عقلك؟
أهذا ظنك؟
لا يا أخي
" ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من
النار"
الأرض أرض الله .. والسماء سماؤه
وطالبان نصرت دينه
والقاعدة رفعت رايته
فثق بالنصر
ثق بالنصر
واعلم أن الكون كله بيد.... الحكيم
حكيم سبحانه
" المتين"
أنت تستفز!
ولكن الله سبحانه وتعالى لايستفز .. جل ثناؤه
وعظم سلطانه
"إنهم يكيدون كيدا. وأكيد كيدا . فمهل الكافرين
أمهلهم رويدا"
" ولاتحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لايعجزون"
لتدورن الدوائر على أمريكا
هاهي أمامك .. انظر إليها
ترقص رقصة الموت

وعما قريب توضع الموازين بالقسط
ويبتهج الشهداء بالنعيم المقيم
ويرفع الله من نصر دينه وكتابه
ويخفض من خذل الدين
" خافضة رافعة" فاختر لنفسك
" يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم .تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون"

وفقدنا رجل من أهل الحل والعقد .. فقدناه .. نعم .. ولكن
((لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة ...))
اللهم لاتحرمنا أجره .. ولا تفتنا بعده .. لا تفتنا بعده.. لا تفتنا بعده
ولرب نازلة يضيق بها الفتى ... ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكان يظنها لاتفرج

مريم

بعض ما قيل في الشيخ من قصائد :

الشيخ عصام البشير المراكشي المغربي
الخميس 10/11/1422

مات الإمام

يا عينُ جودي، فإن القلبَ منفطرُ
وليسَ يشفيه غير الدمعِ ينهمرُ

وكيف يُشفىمِن الأحزان ذو كمَدٍ
أم كيف يُطفى لهيبُ النار تستعرُ

وهل ترد الدموعُ فجعَ غائلةٍ؟
أم يصرفُ النائباتِ الحزنُ والسهرُ

هي المنايا على المُنى مُحكمةٌ،
فلذةُ العيشِ شاب صفوها الكَدَرُ

والموتُ حق على العباد مُنحتمٌ،
فلا التوقِّي يرده ولا الحذرُ

كم من فتىً مُصبحٍ في بحر غفلته،
وموتُه الليلَ في الكتابِ مستطرُ

وجامعٍ دنس الدنيا لِوارثه،
والقبرُ عمَّا قليل سوف يُحتفَر

وخائضٍ في الدنى، ولا نصيبَ له
مِن زادِ أخراه، والرحيلُ منتظرُ

كم من ظنون أحان الموتُ زخرفَها
والظنُّ يخرسُ حينَ ينطقُ القدرُ

مات الإمامُ، فسورُ العلم منثلمٌ،
والحقُّ باك، وعَظمُ الدينِ منكسرُ

مات الإمام، فصارمُ الجهادِ به
فلٌّ، وعينُ الهدى في الدمعِ تنغمرُ

مات الإمام، فمن للكفرِ يردعه؟
ومن لِداءِ النفاقِ حين ينتشر؟

من للضلالِ يميط ظلَّ سدفتِه   كما يزيلُ سوادَ الدلجةِ القمرُ؟
من للجهالات بالبرهان ينسفها   فتُسلم الروح، لا عينٌ ولا أثرُ؟
من للكلاب من الأحجار يُلقِمها؟   والكلبُ يخرسه إذا عوى الحجَرُ
من للأعادي إذا ما ذرَّ قرنهمُ؟   منللألى جاهروا بالفسق أو كفروا
مات الإمام، وكان حجةً عَلَما   بحرًا من العلم لا يشوبه الكدر
قد كان يُبصَر عند كل معتركٍ   ليثاً، إذا استأسد النعامُ والحُمُرُ
وكان يُقصد عند كل نائبةٍ،   فيَجترِي، إن تولَّى مَن به خَوَرُ
وكان بالعلم يُحيي سُنَّةً دَرَست   كما يغيثُ مواتَ البَلقَعِ المطرُ
وكان تُرجى الفتاوى منه زاهرةً   كالدرِّ في اللمعان، بل هي الدُّرر
المجد غايتُه، والحق رايته   والعُرْف عادته، وكُتْبه غُرر
وصَدعُه بالهُدى صِرفاً، وإن رَعدتْ   له أنوفٌ، بكلِّ الكون مٌشتهِرُ

إنَّا إلى اللهِ راجعونَ، فاصْطبري   يا نفسُ، ما فاز إلا المَعشرُ الصُّبُرُ
مات الإمام، وما ماتت مواقفُه   والفكرُ يبقى إذا ما غابتِ الصُّوَرُ
فلست أرثيهِ، إنما الرثاءُ لمن   فؤادُه بالهوى والغَيِّ مُنصَهرُ

الشيخ عصام البشير المراكشي المغربي
الخميس 10/11/1422

وهذه قصيدة لا يعرف صاحبها , يقول فيها :

دمعت عيون الصالحين وحق أن	**ترثي الإمام الجهبذ الرباني**
أسد الفتــاوى عــالم تروى له	**سيرٌ سرت قدما مع الركبان**
سير بها عـبر تجـلت إنما	**سير العلا تروى بكل لسان**
هو منبر ما أجلبت آراؤه	**خطب تشن لزمرت الطغيان**
هذا لأن الحق منهجه الذي	**من حاد عنه يصاب بالخذلان**
أقواله درر سـمت وأدلة	**من سنة المختار والقران**
ما كان مرجعه الهوى إن الهوى	**يهوي بمن يهواه في النيران**
إن الهوى من سامه ألفيته	**بين الورى في ذلة وهوان**

فِتن أتت وتفننت في نشرها ... أذنـــاب كل مكـــابر فتان
فأتت جهود الشيخ تكشف زيفها ... بالرد والإفصاح بالبرهان
إن الدفاع عن المبادئ عزة ... شرفت بذاك عساكر الإيمان
يا شيخنا قد غظت كل منافق ... وكبت كل مجازف علمانِ
وهتكتَ أستار الطغاة وأرعبت ... فتواكَ عبد معازف وقيان
ووقفت كالجبل الأشم مناضلا ... ومنازلا لجحافل الصلبان
فقضيت دهرك يا إمام مجاهدا ... ومساندا للحق دون توان
ترثيك ساحات الجهاد وأسدُها ... يرثيك كل مهند وسـنان
يرثيك جيش الحق لا جيش الذي ... قد باء بالتنكيل والخسران
ترثيك جند محمد أسْد الشرى ... حصن العقيدة في ربى الشيشان
يرثيك من باعوا الحياة رخيصة ... لله من عرب ومن أفغـان
ترثيك كشمير اليتيمة حيث قد ... باتت تجرع غصـة الأحزان
ترثيك غزة والخليل وقدسنا ... ترثيك كل معـقل الإيمان
ترثيك يا شيخ القصيم أئمة ... عرفوا خطاك فكنت ذا رجحان
حظيِت سماحتكم بخير شمائل ... و تبوئت في الخلق خير مكان
أفبعد فضلك يستطيل المفتري ... حاشاك مما قيل من هذيان

تبت أياديهم وما فقهوا الذي	في غاية التوضيح والتبيان
فالله يجزي شيخنا خير الجزى	ويثيبه الفردوس خير جنان

وهذه قصيدة نظمها: أبو معاذ الضريبي من القصيم عنون لها بقول :

يا من يرى العلماء كيف تسودوا

يَا نَائِبَاتِ الدَّهْرِ مَــالَكِ سُودُ !! ... فِي كــُـلِّ يَــومٍ عَــالِمٌ مَفْقـودُ !!

مَا إِنْ أَفَقْتُ مِنَ الـرَّزِيَّةِ قَبْـلَهُ ... حَتَّى دَهَــانِي النَّعْيُ : مَاتَ حُمُودُ

خَبَــرٌ يَعِــزُّ عــَلَى المَسَامِعِ حـَرْفُهُ ... تُنــْعَى بِــهِ الأَسْــفَارُ وَالتَّجْويـدُ

يَا دَمْــعُ مَالَــكَ فِي المَحَاجِرِ جَامِدٌ ؟! ... يَــا دَمْـعُ ! كُـلُّ تَصَـبُّرٍ مَـرْدُودُ

رَحَــلَ (الشــعِيبِيْ) فَالمَحَاسِنُ بَعْدَه ... رَحَلَتْ وَأَعْقَبَ حُسْـنَهَا التَّنْكِيدُ

لُفَّتْ شُـمُوسُ الفَضْـلِ فِي أَكْفَـانِهِ ... وَبَكَى التُّقَى وَبَكى عَلَيهِ الجُودُ

وَعَلَتْ بَــواكِي المَجْــدِ فِي طُرُقـاتِهِ ... وَاليَــومَ يَــومٌ كَاسِــفٌ مَكْدُودُ !

يَا أُمَّةً فِي شَخْصِــهِ شَاهـَدْتُهَا ... حُمِلَتْ عَلَى الأَعْنَــاقِ وَهْيَ تَجُودُ

يَا مَنْ رَأَى الأَبْطَــالَ كَيْفَ نُبُوغُهَا ... يَا مَنْ رَأَى العُلَمَــاءَ كَيْفَ تَسُودُ !!

هَـذِي جِنَـازَةُ شَـيْخِنَا ؛ فِي حَشْدِهَا ... نَبــأٌ بِــأَنَّ كَــرَامَتِي سَتـَعُـودُ

بَيْنَ الصَّــدُوقِ وَبَيْنَ كُلِّ مُدَاهِنٍ ... يَــوْمُ الجَنَـائِزِ ؛ شَـاهدٌ مَشْهُودُ

عِزٌّ يَـرَى الــجَوْزَاءَ مِنْ شُرُفَاتِهِ ... شَرَفٌ لَعَمْرِي مَا عَلَيـهِ مَـزِيدُ

لَو كَـانَ يَرْجِـعُ بِالفُؤَادِ فَدَيْتُهُ ... يَا لَيْتَ شِــعْرِي لَو فَعَلْتُ يَعُودُ !!

المَـوتُ حُــكْمٌ مِنْ إلَـهٍ ... مَا لامْـرِئٍ بَيْنَ الأَنَـامِ

عـَادِلٍ خـُلُودُ

كَمْ عَــالِمٍ بَيْنَ الأَنَــامِ كـَمَيِّتٍ !! كَمْ مَيِّتٍ يَحْـــيَا بِـــهِ التَّوحِيـدُ

لَو جَــازَ لِي ؛ لَـوَقَفْتُ أَسْأَلُ نَعْشَهُ يَا شَـيْخَنَا ! بِاللـــهِ أَيْنَ تُرِيـدُ ؟!

هَــلْ ضَــاقَتِ الــدُّنْيَا لِقَولِكَ عِنْدَمَا صَمَتَ الجَميـعُ وَبُـورِكَ التَّنْدِيـدُ

فَــذَهَبْتَ تُسْـــمِعُ فِي الحَفَائِرِ أُمـَّةً كَـــــــانَتْ لَهَا فِي المَشْرِقَيْنِ رُعـُودُ

الخَطْبُ أَعْظَمُ مِــــنْ قَصِيدَةِ شَاعِرٍ أَقْسَمْتُ : أَنْتَ الصَّارِمُ المَغْمُودُ

وهذه قصيدة لا يعرف صاحبها مما قاله فيها :

إنا لله و إنا إليه راجعون , أحسن الله عزاء الأمة في الإمام حمود بن عقلاء الشعيبي

سلطان العلماء

سمـو في المبــــادىء والصفات وعز في الممــــــــات وفي الحيـاة

وعلم لـم تدنسـه الدنـايا وجـل عن الهـــوى و المغريـات

ومدرسة من الأسلاف عاشت تعلمـــنا الثبـــات إلى الممـات

فـــــــرات سائـغ ما كـدرتـه من التـــــــقوى دلاء الأعطيـات

إذا ســـكتوا تصـــدى للفـتاوى ليـعلنـــها بإعـــلان الثقـات

ويصـدع بالحقيقة في شموخ ويـــأنف من دهـــاليز السبات
وفي هـــذا الزمـان بلا مـراء إمـــام أئمـة الـــحق الهـداة
بمـوتك يفـرح الأعـداء لما رأوا في موتكم فـــرح الطـغاة
رأوا في موتكم مـوت المعالي وعـــــــيش أراذل وروبيضـات
رضـــينا بالقضـــاء وما جزعـنا فـكل مقـدر لابـد آتـي

وهذه قصيدة الأستاذ صالح علي العمري-الظهران , يقول فيها :

ذهب الذين أحبهم

الله حسبي حـينما تترجـلُ والصبرُ أجـبرُ للفؤادِ و أجملُ

والله حـسبي حينما يجتالني أسفٌ عليك وحرقةٌ و تململُ

والله حسبي حين أجترع الأسى غصصا ودمعي في ركابك يهملُ

و الله حسبي برحى المنية
كلما صالت بنا صولـةٌ لا تمـهلُ

ذهب الذين أحبهم في جحفلٍ يتلوه في عين المصيبة جحـفلُ

يا شيخنا العقلاء رحلت وأمتي ثكلى يصارعها العـدو الأرذلُ

أرحلت والأحداثُ تفهقُ بالردى وعلى رحيـلك أمةٌ تترحـلُ ؟

يفديك قومٌ قُصّرت أعمارهم فاخلد بإرثك.. إن عمرك أطول

يفديك من ملأ الترابُ عيونه فاهنأ , فمجدُك في الزمان مؤثلُ

يفديك كلُّ منافقٍ متفيـهق من دينهم عـاريّةٌ وتـسولُ

أسفي على العلم المرسّخ مثلما يأسى على نور العيون المسملُ

علماؤنا نـور البلاد وعزُّها حرسُ الفضيلة والسياجُ الأطولُ

تُستنزل الرحمات من عبراتهم و رؤى الحياة بجودهم تتـهلّلُا

الموصلون إلى النجاة إذا طغى موجُ الحـياة و للسفين تميّلُ

الراسخون إن أنكر الإشراق

الثابتون على الهدى ... طرفٌ أحولُ

المصـلحون بهـمّةٍ نبويّةٍ ... في الله لا تخبو و لا تتـبدّلُ

زمر الملائك في مجالس ذكرهم ... فالقلب يخشعُ و العطايا تنزلُ

زمر الملائك في مجالس ذكرهم ... إن كان للشيطان قِدْماً جحفلُ

هذي الحياة شواهدٌ مقـروءة ... ومنازل غرّارةٌ تتــحوّل

حقّا رحلت !! وأمتي مكلومةٌ ... و كأن في لب الحشاشة مرجلُ

اذهب إلى الله الـكريم وفضله ... فلعل في لقياه ما تتـأمل

والله حسبي حين ينثر مهجـتي ... سهم الردى فيمن أحبُّ و أحفلُ

والله حسبي في جليل مصائبٍ ... مما مضى منها وما يُستـقبلُ

وهذه قصيدة رمز صاحبها لاسمه بـ (الطائر المهاجر) يقول فيها :

وارحمتاهُ لحرقةٍ بفـؤادي — **لوفاةِ ركنٍ ثـابتِ الأوتادِ**

ذاك الإمامُ حمودُ لهفي لهفةً — **لراق داهـيةٍ من الأطـوادِ**

علمٌ هوى فاهتزّ قلبي هـزةً — **وأصابني سهمٌ فشقَّ فؤادي**

يا ويح قلبي كم تكابد أمةٌ — قرحى العيونِ جريحة الأكبادِ

اللهُ يشهـد أنني لفـراقهِ — في كربةٍ عظمى وسقمٍ بادي

أبناؤهُ حتى وإنْ فُجـعوا بهِ — تُسلي مواساةٌ لأهلِ ودادي

وأقاسي اللوعات وحدي حاملا — في القلبِ شعلةَ مارجٍ وقّادِ

اللهُ يعلم مذْ علمتُ وفـاتهُ — وكأنَّ عينيَ كُحلتْ بقتادي

قسما برب المروتين لفقده — عندي كفقدِ أبي أو الأجدادِ

اللهُ من نبأٍ أقضَّ مضـاجعي — وأرى الفؤادَ عرائكَ الآبادي

فليهنأ الشيخُ الإمامُ فإنـهُ — قد عاشَ ينشرُ علمه وينادي

لم تـُغرهِ الدنيا ولا طـلابها — كلاًّ ولا فيها الإمامُ يعادي

لم يجنِ في هذي الحياةِ على امرئ — فحيـاتهُ في المتنِ والإسنادِ

شيـخٌ كفيفٌ غيرَ أنَّ فؤادَهُ — نبعٌ يجودُ لكل قلبٍ صادي

يا ربنـا فارحمهُ — أنت الكريمُ

واجمعـنا بهِ وأجودُ الأجوادِ

واختم لنا بالصالحاتِ فـإننا نشكواالقصورَ وقلةً في الزادِ

وهذه قصيدة أخري لا يعرف صاحبها , يقول فيها :

وداعا حبيب الناس ودعّت دنيانا أحقا عباد الله قد مات عقلانا؟؟

تموت المعاني في حروفي وتـشتكي من الغصص الألفاظ فالخطب أعيانا

رحلت وفي نجد علـيك مـناحـة حـمائم بيت الله تبكي وأقـصانا

وفي طيبة الـغراء الـمآذن تشتكي مدامع عشاق العلا سلن وديـانا

رحلت وفي كل الـقصيم مـناحة وكم من أسير للأسى بات حيرانا

حبـيبي فـلا أدري أبعدك أنتشي بـعيدٍ إذا لا بـارك الله نشوانـا

حبيبي فما بعد الفراق لمهـجـتي سوى الدمع من عيني ينساب هتانا

وداعا وداعا لا لقاء الـيوم بـعدهُ سوى إن يشاء الله في الخلد تلقانا

وداعا حبيب الناس ما لقومك والإسلام ما

كنت خائنا كنت خوانا
وداعا ومالي سلوة بعد بُــعدِكم أيمكننا نفديك؟ قد كان ما كانا
أموتا بمشفاهم فليس سـوى أذى دواء ولكن يوصل القبر مرضانا
ويحي النصارى في بلادي صليبهم فكيف يداوي القاتلون جرحانا؟
وكيف يداوينا الصليب رماحـهم تـمزقنا يا للأسى ضج بـركانا
ويا للأسى يا قوم هل من مشـمر لنـخرج أهل الكفر فالشر أعيانا
رجال ولكن لا أرى مثل خـالد نـساء ولكن لا أرى مثل أولانا
فيـا أمة المختار جرحك ثـاعب ويـا أمة المـختار الله يرعـانا
ويـخرج ربي للـظلام مشـاعـلا لتخسـأ أمريكا فما مات عقلانا

قصيدة همام اليمامي كتبها في 22 / 11 / 1422 هـ يقول فيها :

أسعداني يامقلتي وجـودا وابكيا عالم الزمان حمـود

وأفيضا دما إذا شح دمـع علّه أن يريح قلبـا كميـدا

ما عسى الشعر أن يقول وهل من عبقريّ يفي الإمام الفقيدا

قمر غاب في زمان رهيـب تاركا بعـده الليالي سـودا

أسد ودع العــرين خلاء وهزبر وما أقـل الأسـود

أشرق الكفر بالحجاج واعيا كل فحل وأخرس التلمـود

وغدت أمة النصارى حيارى كل يوم تخشى بيانا جديـدا

ودعت دولة الصليب بويل من فتاواه لا تطيق مـزيدا

يرجم الشيخ إفكهم برجوم من نجـم تفتت الجلمـودا

ومضى الفذّ ثابتا لا يبالي بنفــاق ولا يهاب وعيدا

واثقا لا يخاف في الله لـوما يتحدى من الطواغيت كيدا

وأتاه اليقين وهو على الحـق فلا أدرك الجبان الرقودا

إنما الشيخ حجة الله في الخلـق في زمان من الهوان مديدا

نوّر الله بقعـة وسقاها ومدها

حـل فيهـا … الله بيــدا

أي حلم ضممته أيها اللحد … وعلم آثـاره لـــن تبيدا

وأبـاء حويتـه ومضـاء … وثباتا وعــزة وصمـودا

لو عـلمت الأيام علم يقين … من حواليك لاحتقرت الحودا

كم صدورتنفست صعداء كان … غما لها وخصمـا عنيـدا

وسطور تنفـس الحقد منها … غردت يوم موته تغـريدا

ولـئام تربصـته بسـوء … وتـرى أن موته كان عيدا

أيهـا الشامتون موتوا بغيظ … إن لله أمـة و جـنـ ـودا

أمـة الدين لا تـزال فتاة … وعلى الدهر لا تزال ولـ ـودا

كلما ودع السماء هلال … ولدت بعده هـلالا وليدا

لو رأيتم مسيرة السبت لما … شيعوه, ودفنه المشـهودا

ووداعا له يذيب حشاكم … وولاء يفت منكم كـبودا

فاسألوا السبت مارأىمن جموع شيعوه واستشهدُنّ الشهودا

جحفل لا يناله الطرف إلا ردّ حيران يعجز التحديدا

يتراءى يـوم القـيامة لـما أجلب الناس واستتموا ورودا

يزحف الجمع والخلائق صور تتراءى جثما نه الممـدودا

فوق نعـش تقاذفته أكـف في خضم تخالـه العين طودا

قل لمن بالعمى يعيب عليه ساء عبد تنقــص المعبـودا

نور عينيـك ما أفـادك إلا حيرة القلب والضلال البعيدا

أيها الشانئون مهلا فإنـا معشـر لا نحاذر التفنيـدا

لا يسر المصاب في الدين إلا ملحدا أو مهتكا عـربيدا

و(النقيدان) نقد غـشّ زيوف نقد الشيخ يـستزيد نقودا

إن طعن القتيل ما عاد فخرا فلماذا تمزقـون الجــلودا

ومن اللؤم أن يهان الأسارى
و الأسارى يعالجون القيـودا

يا عبـيدا ما تنقمون عليه
غير أن قام يستثيـر العبيـدا

ينكر الأرمد الضياء ولا يألـ
ف إلا ظلامه المـنكـودا

إن عود الحقوق يبغى جهودا
وجهادا من الشعوب جهـيدا

رُب عيـش أعز منه ممات
يوم يلقــى أقزامنا التاييدا

أيها الراحل العظيم وداعا
أنت من جـدد الهدى تجديدا

فلئن مُت ما بموتك عـار
قمة الفخر أن تمـوت شهيدا

فلقد عشت في الحياة عزيزا
فلذا كنت في الممات حميدا

ولقد كنت في الهداة سني البرق
وقد كنت للعداة رعـودا

كنفا للدعاة ظـــلا ظليلا
ولأهل النـفاق كنت جليدا

ولأنت الإمام فردا لك الذكـ
ر على صفحة الزمان خلودا

رب هول وقفت فيه وحيدا
ومقـام ينهنه الصــنديدا

واقفا موقف النبيين صبـرا
حاكيا في اليقين نوحا وهودا

محييــا ملة الخليل بوقت
عز فيه من حقـق التوحيـدا

شامخا لا تزال تسموا صعـودا
وعلوا حتى سكنت الصعيـدا

ولأنت الحسام أغمد قبرا
بعد أن سلّك الإله حديــدا

هل لعين تذوق بعدك غمضا
وترى بعـدك الوجـود سعيدا

قصيدة الأستاذ أحمد الطارش :

قد يكون العلم في قلب جبانْ
قد يكون العلم مقروناً ..
بأعباء الزمانْ
قد يظل العلمُ جهلاً ..
كلما زلَّ اللسـانْ !

قد مضى القلبُ الشجاعْ
ومضى في ساعةِ العسرةِ
في يومِ الطعانْ
قد مضى رحبُ الذراع
ساعةَ البحثِ عن الهادي ..
مضى الحادي ..
فحارَ الركبُ في تلك الصحاري والبقاعْ
وبكت كلُّ الجموعْ
وغدا كل الرعايا ..
ينهبون الأرضَ بحثاً
عن بقايا من شموعْ
وادلهم الليلُ .. واسوَدَّ المكان
واكتسى القومُ الخداعْ
حينما ازدان لهم لون السرابْ
غرهم حسنٌ له ..
عندما يبدو جميلاً كالشهابْ
فتلاشى ..